الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵢⵏⵜⵉⵙⵏⵉⵎⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵖⵜ ⴷ ⵜⵜⵙⵏⵜⵉⵙⵜ ⵜⵜⴰⵡⵉⵔⵉⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵄⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

رقم الترتيب.....

الرقم التسلسلي.....

مذكرة تخرّج ماستر ل. م. د

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التّخصّص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

الخيال العلمي في أدب الطفل

قصة"الوحش الرهيب" لعبد الله عوض أنموذجا

إعداد الطّالبة:

جميلة صياد

الأستاذة المشرفة:

د. زكية بجة

لجنة المناقشة:

د. تسعديت بن أحمد، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....رئيسا.

د. زكية بجة، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....مشرفة ومقررة.

د. حكيمة حبي، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو .....ممتحنة

السنة الجامعيّة: 2021-2022

الشكر والعرفان

لله الحمد والشكر على التوفيق في إتمام بحثي هذا، أما بعد أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة المشرفة "زكية بجة" التي لم تبخل عليّ بتوجيهي وتشجيعي نحو الأفضل في إنجاز هذا العمل.

الإهداء

إلى أمي مصدر قوّتي ومأمني في هذه الحياة، أطال الله عمرها

إلى أبي الذي سعى وشقى وأنار لي درب حياتي

إلى كل أفراد أسرتي وإلى كل صديقاتي

أهدي لهم ثمرة جهدي هذه محبّة وإعزازا لهم.

مقدمة

تعتبر مرحلة الطفولة اللبنة الأساسية في حياة الإنسان، لذا وجب على الأدباء الاعتناء بها وتقديم أدب خاص للبراعم الصغار، باعتبارهم منشئي المجتمع و مطوريه، وبالتالي فإن الكتابة في هذا المجال تحتاج إلى قدرة خاصة لان هذا العمل الإبداعي هو الذي يساعد الطفل في تنمية قدراته.

يعمد المؤلفون في المجال أدب الطفل إلى دمج تقنية الخيال في الكتابة بالمرحلة العمرية للطفل باعتباره وسيلة لاستمالته، لأن الكتابة لهذه الفئة هي ذات خصوصية نظرا لحساسية الخطابات الموجهة لها في بناء شخصية مواطن المستقبل.

تكمن أهمية أدب الطفل في بناء شخصية الطفل بناءً سليما، كما يكسبه تجارب عدة تدعم حياته المستقبلية، وكذا تنشط تفكير الطفل نحو الإبداع في جميع المجالات وتحفيز الطفل دوما نحو الأفضل. كما أن أدب الطفل له دور مهم في تنشئة أجيال المستقبل.

من الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع "الخيال العلمي في أدب الطفل" ما يلي:

- الرغبة في التعرف على كيفية توظيف الخيال العلمي في أدب الطفل وبالأخص في قصة الوحش الرهيب لعبدالله عوض.
- تشجيع أساتذتنا على البحث في هذا المجال وتطويره لعدم حظيه بالاهتمام رغم عظمة قيمته في حياة الطفل.

يطرح هذا الموضوع عدة تساؤلات منها :

ـ ما هي الآليات التي استعان بها عبد الله عوض في تشكيل الخيال العلمي للطفل في قصة الوحش الرهيب؟

ـ كيف ينمي الخيال العلمي في قصة الوحش الرهيب خيال الطفل ويوسع قدراته ويطور هويته العلمية ؟

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة فعمدت في الفصل النظري المعنون بـ "أدب الطفل وقصص الخيال العلمي "إلى التعريف بأدب الطفل(مفهومه ونشأته عند العرب والغرب، وكذا أشكاله حسب مراحل الطفولة).

كذلك تطرقنا إلى الخيال العلمي في قصص الأطفال الذي تناولت فيه مفهوم الخيال والعلم لغة واصطلاحا، ومفهوم أدب الخيال العلمي عند العرب والغرب، وكذا لمحت إلى مفهوم القصة اصطلاحا وإلى مفهوم قصص الخيال العلمي، وختمت الفصل بوظائف قصص الخيال العلمي .

أما الفصل التطبيقي المعنون بـ" تمظهر الخيال العلمي في قصة الوحش الرهيب"، فمهدت فيه بملخص القصة، ثم عرضت أهم العناصر التي تمظهرت فيها كالفكرة الأساسية، والأحداث المتسلسلة والزمان بأنواعه وأشكال المكان، وأنواع الشخصيات وأبعادها. وبينت كذلك أسلوب الكاتب ولغته من خلال دراسة السرد والحوار في القصة. وختمت الفصل بتطبيق وظائف قصص الخيال العلمي على القصة من تثقيف الطفل بمعارف علمية حاضرة وكذا ملامسة التطورات التي آلت إليها في المستقبل، والعمل على توسيع خياله وتعيين هويته العلمية .

انتهت الدراسة بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع، وأخيرا فهرسا شمل كل عناصر البحث.

اقتضت هذه الدراسة منهج وصفي تحليلي المناسب لكشف الظواهر اللغوية ومعرفة خصائصها وتحليل القصة من الناحية الفنية الجمالية وكذا نلتمس المنهج البنيوي وذلك في تحديد بنية قصة الوحش الرهيب من خلال التعرف على بنية الأحداث والزمان والمكان...

أما عن الدراسات السابقة للموضوع، فنجد:

كتاب: " أدب الأطفال علم وفن " من تأليف أحمد نجيب، وكتاب:" أدب الأطفال والخيال العلمي بين الواقع والطموح " للأستاذة لينا كيلاني

ومن أهم المراجع المعتمد عليها خلال رحلة البحث نجد :

"أدب الأطفال دراسة وتطبيق " لعبد الفتاح أبو معال

" الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء دراسات المقارنة " مذكرة تخرج لـ : محمد عبد الله الياسين

من الصعوبات والعراقيل التي واجهتني في بحثي هذا :

ضيق الوقت، وقلة المراجع وندرة الدراسات المتخصصة في هذا الميدان، فأغلب الدراسات تناولت موضوع أدب الطفل بصفة عامة، ولم تختص في إدراج الخيال العلمي في هذا اللون من الأدب.

في الختام أشكر أستاذتي المشرفة التي حرصت على تدارك أخطائي وتوجيهي لإتمام هذا العمل على أتم وجه.

الفصل الأول

أدب الطفل وقصص الخيال العلمي

أولا–أدب الطفل: مفهومه، نشأته، مراحل اكتسابه وأهدافه

1–مفهوم أدب الطفل :

ينحدر أدب الطفل من الأدب بشكل عام، ويوجه بالأخص إلى الصغار، فيعتبر وسيلة فعالة للتأثير في متلقية الطفل، ويمنحه خبرات التعامل في الحياة، ويؤسس لبناء كيانه، وهذا ما أكده علي الحديدي: "أدب الأطفال هو جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا أنه يختص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال، ويختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات ولاختلاف الخبرات نوعا وكما، ولكن الذي لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال... لم تكن منعزلة من التيار العام للخيال والصور والتفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تغيرات أدبية خالصة صنعها الكبار"[1]

يتشكل أدب الطفل من نفس المادة الأولية لأدب الكبار، ويكمن الاختلاف فقط في طريقة إيصال الفكرة أي الأسلوب، فالطفل يفتقر للنضج الفكري والخبرات، وبالتالي يجب تقديم أسلوب بسيط ولغة سهلة تناسب مستواه العقلي والنفسي.

يرى إسماعيل عبد الفتاح أن أدب الطفل هو مزيج من المؤلفات والمدونات التي حرصوا عليها الكبار لتكون في متناول الطفل، فيقول: "إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصا أم مادة علمية أم تمثيليات، أم معارف علمية أم أسئلة، أو استفسارات في كتب، أم مجلات، أم برامج إذاعية أم تليفزيونية أم كاسيت أم غيره كلها مواد تشكل أدب الأطفال"[2]

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الطفل، 1976/ ضمن: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2، ص 13.

[2]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2000م، ص 18

مما سبق فإن أدب الطفل فسيح المجال، إذ يشمل قصص وكتب ومجلات وقصائد ... مقدمة للطفل بمنهج خاص في تأليف الأفكار وبساطة اللّغة.

يصوغ أدب الطفل أفكارا ومشاعر صادقة ومناسبة لمرحلة الطفولة، وذلك لتنمية قدراته العقلية والتأقلم مع محيطه.

2-نشأة أدب الطفل وتطوره :

تعود بواكير أدب الطفل إلى العصور القديمة أي مع ظهور البشرية، فكان نواته القصص والمغامرات التي عاشها الإنسان البدائي من أجل البقاء، حيث كان الأب يحكي لصغاره مغامراته في العمل إلى أن تماشى وتطور مع المجتمعات الإنسانية.

2-1- أدب الطفل عند الغرب :

برز هذا الأدب في أوروبا في القرنين الماضيين، حيث ارتكزوا فيه على الموروث الشعبي لإنعاش نفسية الطفل وتنمية قدراته الفكرية واللغوية.

أسست فرنسا لأدب الطفل من خلال اعتناء الدارسين الأوروبيين بحكاية الأطفال وتأليفها، حيث "بدأ أدب الأطفال في الظهور في القرن السابع عشر، عندما ظهرت مجموعة(حكايات ماما وزة) عام 1697 وضمت عددا من القصص منها(ساندريلا) و(الجميلة النائمة في الحذاء الطويل) التي كتبها تشارلز بيرو الشاعر الفرنسي القديم الذي خشي على مجده الأدبي، فلم ينسب هذه المجموعة له واستعار لها اسم ابنه "بيرودا رمانكور"، وبعد أن نالتا هذه المجموعة شهرة واسعة اتبعها بأخرى نسبها إلى نفسه وكانت بعنوان "أقاصيص وحكايات الزمن الماضي'، ثم جان جاك روسو في القرن الثامن عشر وانتشرت آراءه في تعليم الأطفال وتربيتهم[1].

[1]- عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية جعفر الحميداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، مؤسسة دار صادق الثقافية، عمان، ط1، 2014، ص 69

ولد هذا الفرع من الأدب في فرنسا، فأبدعت في مختلف أعمال الصغار، وكانت السبيل لفتح مجال أدب الطفل للباحثين والمؤلفين الأوروبيين.

كما ينحصر أدب الطفل في إنجلترا "بين الواقع والوهم، فتجده يصور غير الموجود أكثر من الموجود، فقد ترجمت حكايات "أمي الإوزة" للإنجليزية فأثرت في تأليف كتب جديدة للأطفال، واقترن باسم جون نيوبري، صاحب المكتبة الشهيرة باسمه التي خصصها للأطفال وأخرج نيوبري حوالي مئتي كتاب صغير للأطفال تضم الخرافات والحكايات والأساطير"[1]

ركزت كتاب إنجلترا على الخيال أكثر في كتاباتها الموجهة للطفل لما فيها من إثارة وإيقاظ لنفسية الطفل، ومن أهم أعمال أدبائها في هذا المجال نجد : "أيام مدرسة تومبروان لتوماس هوفس 1857، أطفال الماء لتشارلز كينجسلي 1863، أليس في بلاد العجائب للويس كارول"[2]

استفادت ايضا الولايات المتحدة الأمريكية من البلدان الأخرى الكثيرة من أعمالهم ومع الاستعانة بأحدث وسائل اتصالاتها التي طورت بها إنتاجاتها في هذا النوع من الأدب، فقد تطورت الكتابة للأطفال على يد صوميل جوردريتش الذي نشر حكايات "بينر بيلي"، وبلغ عدد الناشرين للأطفال بأمريكا عام 1965 إلى 5895 ناشرا ووزعت أكثر من5,000,000 نسخة من الكتب.[3]

ظهر هذا الأدب في أمريكا اقتداء بالأدب الإنجليزي، كانت معظم أعمالهم في هذا اللون الأدبي قد شملت تطورا هائلا من عمليات الإخراج الفني والإبداعي، وبالتالي تم تصديرها لتكون في متناول الدول الأخرى.[4]

---

[1]– ينظر : عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية جعفر الحميداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، ص69.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 78

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 70

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص 73

مما سبق نصل إلى أن الانبثاق الأول لأدب الطفل كان في فرنسا، وسرعان ما أدركته الدول الأخرى نظرا لأهميته في تكوين حياة الطفل والقدرة على التأقلم مع محيطيه.

2-2- أدب الطفل في العالم العربي :

نشأ أدب الطفل لأول مرة لدى المصريين بارتكاز هم على "كتابة الروايات والأساطير، على ورق البردي، إلى أن تأثروا في الفترات الأخيرة بأدب الطفل الإنجليزي والفرنسي، فترجموا مختلف القصص الأوروبية فنجد في القرن السابع عشر، وعلى إثر ظهور أدب الطفل في البلاد العربية، خاصة على يد "محمد علي" عن طريق الترجمة نتيجة اختلاطهم بالغرب، وكان أول من قدم كتابا مترجما عن اللغة الإنجليزية في مصر "رفاعة طهطاوي"[1]

ظهر أدب الطفل لدى المصريين نتيجة احتكاكهم بالثقافة الغربية، فقاموا بترجمة عدة قصص أوروبية إلى اللغة العربية على يد رفاعة الطهطاوي.

انتشر هذا الفرع من الأدب أيضا في دولة لبنان "التي صدرت عدة كتب المزخرفة بألوانها ورسوماتها، ومن أبرز مجلات أطفال اللبنانية، نجد "سوبرمان"، "طرزان"، "طارق لولو الصغير"، فترجموا عدة أعمال فرنسية وكذا من لغات أخرى، كما ظهر العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين في هذا المجال"[2]

أولوا الكتاب اللبنانيون اهتمامهم بأدب الطفل وذلك من خلال ترجمتهم لعدة قصص أوروبية وكذا إنتاجاتهم المحلية.

شهد أدب الطفل في العراق عدة إنتاجات "من خلال مختلف النشاطات الفنية التي تؤدي للنهوض بالطفل العراقي... من بينها شعر الأطفال على يد "أحمد شوقي" والسرد في قصص روايات "جاسم محمد صالح" الذي ألف مجموعة من الأعمال السردية الطفلية، بالإضافة إلى مسرح الأطفال وصحافة الأطفال، فصدرت مجموعة من الصحف من جرائد

[1]- ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الطفل، دراسة وتطبيق، ص 31.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 32، 33.

ومجلات، تهتم بأدب الطفل كجريدة التلميذ العراقي 1923 تحت إشراف "سعيد فهيم""[1]. فحققت العراق عدة إنجازات في ميدان أدب الطفل من شعر ونثر ومسرحيات وصحافة.

ظهر أدب الطفل في المجتمع الجزائري منذ القدم بمرحلته الشفوية "كثيرة هي الأساطير المنتشرة في المجتمع الأمازيغي، فهي التي ترسم دفء العائلة فيه، إذ ما زالت الجدات في القرى القبائلية يحافظن على عادة قص أسطورة أو حكاية للأولاد عند موقد الحطب قبل النوم"[2]

عرف المجتمع الأمازيغي خاصة عدة أشكال أدبية شفوية كالأسطورة (tamacahutt) والألغاز (timsa3raq) الشعر (asferu) التي تحكى للأطفال من قبل الجدات والأمهات.

أما في فترة الثلاثينات، دخلت الجزائر مرحلة الكتابة للطفل لتأثرها بالثقافتين الغربية والشرقية، فتنقسم هذه المرحلة إلى:

-مرحلة ما قبل الاستقلال:

التي أنتجت فيه نصوص شعرية للأطفال، "فنشأ أدب الأطفال في الجزائر في رحاب المدارس التي كانت من المؤتمرات القوية التي ساهمت بشكل فعال في نشأة النص الشعري لأطفال الجزائر"[3]

بالرغم من الظروف المزرية إبان فترة الاستعمار، إلا أن الأدباء الجزائريين قدموا للأطفال مختلف انتاجاتهم للتغيير من واقعهم العدواني.

-مرحلة ما بعد الاستقلال

إن تحرر البلاد من الظلم نتج عنه الانفتاح والتطور الثقافي والفكري، مما جعل أدب الطفل يحظى باهتمام الكتاب، فنجد: "محمد الأخضر" السائحي في ديوانه "همسات

[1] – ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الطفل، دراسة وتطبيق، ص36، 40.

[2] – أيت قاسي ذهبية، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري– القناة الرابعة، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010 ص 171.

[3] – لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال، رواده عند العرب والغرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 4، جامعة ميرا عبد الرحمن، بجاية الجزائر، ديسمبر 2020، ص 101.

وصرخات"، ونجد الشيء نفسه عند "أبو القاسم خمار" و"عمر البرناوي" و"أبو قاسم سعد الله" وغيرهم من شعراء هذه المرحلة"[1]. تطورت الأشكال الأدبية للأطفال ما بعد الاستقلال من قصص وقصائد ومسرح لزرع القيم الخلقية والإيجابية فيهم.

حضت دولة الأردن أيضا بعدد هائل من المبدعين في هذا الميدان، الذين نشطوا واجتهدوا في أعمالهم، فقد بدأت الكتابة في أدب الطفل على يد الأستاذ "راضي عبد الهادي"... ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور الجمعية العلمية الملكية، حيث أنتجت كتب كثيرة للأطفال، كما اهتمت دائرة الثقافة والفنون بنشر عدة كتب ومسرحيات، وأنشأت قسما خاصا باسم أدب الطفل... وكذا ظهرت مراكز خاصة للأطفال مثل مركز "هيا" و"نادي أصدقاء الأطفال" وتلتها جمعية "أصدقاء الأطفال".[2]

يحوي أدب الطفل الأردني على مجموعة من المؤلفات المحلية التي هي بمثابة إبداعات مميزة تساهم في بناء شخصية الطفل وتوجهاته وسلوكياته.

تصدرت مصر لهذا الفن في الدول العربية، لكن سرعان ما تطور ليشمل عدة بلدان عربية بسبب احتكاكهم بالثقافة الغربية، وهذا ما صاحب ترجمة مختلف أعمالهم إلى اللغة العربية، كما سعوا للإنتاج المحلي لأدب الطفل رغم افتقارهم للإمكانيات.

3-أشكال الأدب حسب مراحل الطفولة:

في كل مرحلة عمرية نمط أدبي حسب الحاجة النفسية والعقلية المناسبة لعمر الطفل، فنجد:

أ-مرحلة الواقعية والخيال المحدود من 3 إلى 5 سنوات:

يتسم الطفل في هذه المرحلة بالخيال محاولا اكتشاف بيئته المحيطة به، فيميل إلى القصص الواقعية الممزوجة بالقليل من الخيال، وإلى الشخصيات الموجودة في عالمه، فيقول

[1] – لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال رواده عند العرب والغرب، ص 102

[2] – ينظر: عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، ص 33.

هادي نعمان: "'لا يستجيب الأطفال في هذه الفترة للقصص الخيالية، ولكنهم يغرمون بالقصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال، والتي تكون شخصيتها من جماد أو حيوان ناطقة متحركة، ولما كان مدى انتباه الطفل قصير في هذه المرحلة، كان ضروريا أن تكون الألوان الأدبية المقدمة له قصيرة سريعة الوقوف والعبور".[1]

فالكاتب في هذه المرحلة يجب أن يكون على دراية تامة بالمادة الأدبية المقدمة للأطفال، وذلك باحتوائها على أسلوب بسيط بعيد عن كل ما يناسب مخاوفهم كقصص العنف.

ب- مرحلة الخيال المنطلق من 6 الى 8 سنوات:

يتولد لدى طفل هذه المرحلة فضول لمعرفة عوالم أخرى التي تتسم بالخيال، "فيصب كل تركيزه إلى القصص الخرافية الوهمية التي تكون فيها شخصيات خارقة ومخيفة كحكايات السحرة والعفاريت وما إلى ذلك، ويجدون أنفسهم وهم يستمعون إلى مثل هذه القصص في حالة شديدة من الخوف، ولكن قلما تجد طفلا يهرب من هذه الحالة"[2]

تولد هذه القصص فيهم روح التشويق والمتعة والتي تفوق واقعهم وتكسبه مهارات جديدة في حياته.

تحرس أيضا هذه المرحلة على إشباع رغبات الطفل بما ينفعه "ويظهر ذلك خاصة عند التحاقهم بالمدرسة التي يتقيدون فيها بضوابط، كما يجدون أنفسهم أمام مسؤوليات جديدة معقدة في أكثر من الأحيان"[3]. لذا يجب تتبع خطاهم وحسن توجيههم وإحساسهم بروح المسؤولية.

[1]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته فنونه ووسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977، ص 29.

[2]-المرجع نفسه، ص 37

[3]- المرجع نفسه، ص 38،

ج-مرحلة البطولة من 8 إلى 12 سنة:

يتعلق طفل هذه المرحلة خاصة بشخصية البطل الخارق حيث يميل إلى المغامرة والبطولة والمنافسة والشجاعة، ويلعب دور شخصيات الرسوم المتحركة التي تأثر بها، ولذا يجب إشباع هذا الميول بالقصص البوليسية والحروب والمخاطرات، والتي يجب أن تهدف إلى قيم إنسانية شريفة وتربوية.[1]

ينجذب ميول طفل هذا السن أكثر إلى ذاتية البطل العجيب المغامر، وبالتالي يجب إشباعه بمثل هذه القصص، شرط أن تكون في إطار القيم الأخلاقية.

4-أهداف أدب الطفل:

إن كل عمل أدبي متبوع بغاية وهدف، فنجد أدب الطفل الموجه لفئة الصغار له أهداف عدة تثبت فيه الإيمان بالله وزرع القيم الوطنية والاجتماعية والمعرفية التي تجعل من الطفل المعاصر يتحلى بأخلاق نبيلة، وبالتالي بناء جيل جديد يتحمل المسؤولية ويواجه الحياة، وقد صنفت هذه الأهداف إلى:

4-1- الأهداف العقائدية:

يعين أدب الطفل على التصديق الجازم بوجود الله ولبناء عقيدة إسلامية صحيحة في نفسية الطفل "يجب أولا تلقين الطفل كلمة التوحيد، وأن للكون إله واحد يسيره في صورة من الصور الأدبية وفق أسلوب مناسب الذي يجب أن يكون واضحة لدى الأديب المسلم فيما يكتبه للطفل"[2].

[1] – علي الحديد في أدب الطفل، الطفل العربي وثقافة المجتمع ص 47 ضمن سعد أبو الرضا النص الأدبي للأطفال، أهدافه مصادره سيماته دار البشير عمان، ط1 1414 هـ 1993، ص 38،

[2] – ينظر: محمد حسين، بريعس أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة بيروت ط 1 1416 هـ 1996، ص 118

يرسخ حب الله في الطفل، ثانيا، من خلال "تقديم أناشيد دينية وسرد حكايات الأبرار الصالحين على مسامع الأطفال، ومنها يستمد الطفل القيم الخلقية ويفرق بين الخير والشر"[1]

فتهدف مثل هذه المؤلفات لترسيخ حب الله في الطفل الذي سخر له كل النعم.

ترتكز أيضا العقيدة على تثبيت حب الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال عرض سيرته وفق أسلوب مناسب من التشويق والبساطة حسب مستواهم الاستيعابي[2].

فبالتالي يؤدي هذا العرض لتحبيب صورة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به.

تهتم العقيدة أيضا بتعليم الطفل القرآن الكريم قراءة وفهما منذ السنوات المبكرة... لتزداد خبرة الطفل وتنمي مهاراته ومواهبه وترقي مشاعره وتصفو نفسه. [3]

يساعد اذن تلقين الطفل القرآن الكريم على استقامة ألفاظه كونه يحوي على كلمات فصيحة وغرس القيم الأخلاقية فيه وفق أسلوب خاص مناسب لحجم عقولهم.

4-2- الأهداف التربوية:

يهتم أدب الطفل بتربية الأبناء تربية حسنة "فهو من أهم الوسائل التي تسهم في عملية البناء التربوي والحماية من الأخطاء التي تهدم التربية وتفسد الفطرة"[4]

يهدف أدب الطفل إلى استقامة سلوكيات الصغار وتحصينهم من الفساد الأخلاقي.

يتعين على أدباء الأطفال أن يكونوا على دراية تامة بمراحل نمو الطفل، "وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، لابد من معرفة مراحل النّمو المختلفة، كما قلنا لتحديد المناسب لكل مرحلة من هذه المراحل وفق خصائصها وسماتها".[5]

---

[1]- ينظر: محمد حسين، بريعس أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص، 118، 119،

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 119،

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص 120

[4] - المرجع نفسه، ص 134

[5] - المرجع نفسه، ص 139

فلكل مرحلة من حياة الطفل لها ما يناسبها من الأدب وفق أسلوب خاص، مع احترام قدراته الفكرية في كل فترة من عمره.

4-3- الأهداف التعليمية :

يساهم أدب الطفل في ترقية المستوى اللغوي لديه، وذلك من خلال القراءة والكتابة، وبالتالي تطوير معارفه، "كما يعلمه الأدب علوم الإنسان كالتاريخ والجغرافيا والفيزياء والحساب الآلي والأقمار الصناعية ليشبع في نفسه حب المعرفة وتنمية ما لديه من هوايات تصبح مهارات يتميز بها"[1]

فكلها معلومات يكتسبها الطفل من الأدب من خلال مختلف مجالاته التي يحويها وكذا تزويده بألفاظ وعبارات، وبالتالي سيكون قادرا على صياغة أفكاره ببساطة وتوسيع خياله ومن جهة أخرى "فإن أدب الطفل يساعد على بناء شخصيات الأطفال وتكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة عندهم، وتقوية بالإرادة وتحقيق كثير من المزايا التي يكتبها عن طريق التأثير بما يقرأ، والتمثل بها يفهم من هذا الأدب"[2]

فيهدف هذا اللون من الأدب إلى تكوين شخصية الطفل وتعلمه واستفادته الكثير من المعلومات مما يقرأه، لذا وجب على الأدباء كتابة ما يناسب مستواهم الفكري من بساطة الأفكار واللغة.

4-4- الأهداف الترفيهية:

يعد الترفيه أمر أساسي في بيئة الطفل وخاصة في المدرسة، إذ يساعد على التكيف وحبه للتعلم والاستيعاب أكثر فنجد "هذا الهدف داخل أهداف السابقة، لأن الطفل يحب التسلية والترفيه من الجد، فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بد أن

[1] – عبد الإله، عبد الوهاب العرداوي هاشمية حميد جعفر الحمداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، ص 20.

[2] – محمد حسين بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 144،

يستقبل أن تغرس في ذهنيه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية والترفيه"[1]. ويضاف إليه أنه "ينبغي على الراوي أن يأخذ في اعتباره مظاهر السعادة والحزن والقلق والتأسف، والفرح التي تبدو أو تتوالى على وجوه المستمعين، فالقصة وسيلة للتنفيس عن الرغبات الأطفال المكبوتة"[2]

مما سبق نصل إلى أن الهدف الترفيهي مثبت للأهداف السابقة، كونه يقدم المعلومات للطفل بطرافة ومتعة الذي ينمي فيه حب الاستطلاع والمعرفة، لذا يتوجب على أديب هذا الفن أن يدخل عالم الطفل عن طريق أسلوب الترفيه والتسلية والطرافة.

يهدف أدب الطفل لتربية الأجيال وتحصينهم بالإيمان والعلم النافع والقيم الأخلاقية، بالإضافة إلى تلقينهم وتعليمهم القراءة والكتابة، وبالتالي الحد من مشاكل النطق وتنمية قدراته التعبيرية، ويشترط في هذا التقديم كله تطبيق أسلوب الترفيه للولوج إلى عالمه.

ثانيا- الخيال العلمي في قصص الأطفال:

1- مفهوم أدب الخيال العلمي:

1-1- الخيال :

أ- لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: خيل: خال الشيء يخال خيلا وخيلة وخيلة وخالا وخيلا وخيلانا.

[1]- عبد الإله عبد الوهاب، لا فردا وي، هاشمية جعفر الحمداني أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، ص، 21،

[2]- محمد السيد حلاوة، الأدب، القصص، هيدي الطفل(مضمون اجتماعي نفسي،) مؤسسة حورس التولية للنشر، الإسكندرية، 2000، ص22.

والخيال: خيال الطائر يرتفع في السماء فينظر إلى ظل نفسه فيرى أنه صيد فينقض عليه ولا يجد شيء وهو خاطف ظله.

والخيال لكل شيء تراه كالظل، وكذلك الخيال إنسان في المرآة، وخياله في المنام صورة تمثاله، وربما مربك الشيء شبه الظل فهو خيال. يقال:" تخيل لي خياله"[1] ومنه فإن كلمة الخيال تدل في معناها اللغوي على توقع وتصور أشياء لم يسبق وجودها في التجربة الحسية من قبل، بل ويتحرر عن كل ما هو واقعي.

ب-اصطلاحا :

إن الخيال هو وظيفة ذهنية يعتمد على إنشاء صور وأفكار جديدة في العقل بعيدا عن كل ما هو حسي، فيعرف على أنه: "القدرة التي يستطيع العقل بها أن يشكل صورا للأشياء أو الأشخاص أو يشاهد الوجود"[2]

يتسع الخيال ليشمل استحضار صور وأفكار جديدة أي بعيدة على كل ما هو محقق من قبل ليصل إلى درجة التخيل الإبداعي والفني في جميع المجالات.

1-2-مفهوم العلم :

أ- لغة :

جاء في لسان العرب كلمة "علم: من صفات الله عز وجل، وهو الخلاق العليم"

وقال: عالم الغيب والشهادة.

والعلم نقيض الجهل، علم علما، وعلما هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيها جميعا"[3]

---

[1]- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مجلد11، دار صادر، بيروت، ص230 .

[2]- محمد مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1974، ص164.

[3]- ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج12، إيران، 1405هـ ص، 417 -416،

كما ورد في معجم الوسيط: العلم إدراك الشيء بتحقيقه واليقين.

وقيل: العلم يقال إدراك الكل والمركب"[1]

من خلال التعريفين السابقين يمكن القول أن كلمة "علم" تدل على المعرفة الموجود والتيقن له أي استيعاب الشيء بشيء بشكل جلي وواضح.

ب- اصطلاحا :

العلم هو ما يقوم به الإنسان من جهد فكري، من أجل اكتشاف الظواهر والمعارف الكونية بشكل محكم، وهو "مصدر لكل نوع من أنواع المعارف وتطبيقاتها، وهو مجموعة مسائل وأصول كلية تدور حول موضوع أو ظاهرة محددة وتعالج بمنهج معين، وينتهي إلى ضبط نظرياتها وقوانينها"[2]، أي أن العلم مجموعة من الجوانب المعرفية التي لها قوانينها وأنظمتها.

مما سبق يتبين أن العلم هو بحث ودراسة ظاهرة معينة لإدراك حقيقتها والوصول إلى معارفها ومعلوماتها.

1-3- مفهوم أدب الخيال العلمي عند أدباء الغرب:

يشمل أدب الخيال العلمي موضوعات علمية تسبح في مجال الاختراعات والرحلات الخيالية، فيعرفه معجم أوكسفورد الوجيز أن "أدب الخيال العلمي أدب مملوء بالخيال يقوم على اكتشافات علمية أو تغيرات بيئية مفترضة، يعالج عادة رحلات الفضاء والحياة على الكواكب الأخرى"[3]. فهو أدب يقوم على أساس التعامل والتوفيق بين الأدب والعلم والسّعي دائما وراء الابتكارات العلمية الخيالية.

---

[1]- شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م

[2]- محمد البقار حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام، العدد 4، ديسمبر 2011. ص4

[3]- عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، مكتبة الأسرة، 1999، ص، 10 -9

أما في دائرة المعارف البريطانية، تشير إلى أن أدب الخيال العلمي " يعالج اكتشافا أو تتطورا عالميا يكون وسواء وصنع في المستقبل، أو في الحاضر الخيالي، أو في الماضي المفترض، متفوقا على ما هو موجود، أو ببساطة مختلفا عنه"[1]. وعلى هذا فهو أدب يشمل التقدم والازدهار في التكنولوجيا الحديثة، فيبقى متميزا على ما هو قائم رغم تموقعه في مختلف الأزمنة.

يرى الناقد الأمريكي "بيلي" أن أدب الخيال هو الأدب الذي يصور أحداث خيالية في المستقبل بناءً على تقنيات علمية وتكنولوجية، "فيعالج بكيفية خيالية مدروسة استجابة الإنسان لكافة ما يحيط به من تقدم أو تطور في العلوم وتقنياتها"[2]. فهو نوع من الأدب يدرس بطريقة خيالية تأثر الإنسان بالتقدم العلمي والتكنولوجي الحاصل.

ارتبط مفهوم أدب الخيال العلمي بموقف الإنسان من الآلة، متفقا بذلك مع أنظمة الطبيعة فيقول الفرنسي بييري نبو: "هو الأدب الذي لا يتخذ الإنجازات العلمية والاختراعات التقنية فقط مضمونا له، وإنما يتعارض أيضا لموقف الإنسان من الآلة، بحكم أنها التاريخ المباشر للعلم الحديث، كما أنه يمزج عناصر الطبيعة وقواها داخل نسيجه الفني، وهذا يتطلب معرفة شاملة معلما واسعا من المبدع بنظام الميكنة وقوانين الطبيعة والأحياء"[3]. مما سبق نجد أن أدب الخيال العلمي يقدم تصورات في المستقبل البعيد أو القريب، مع بيان ماهية علاقة الإنسان بالآلة، ولا يغفل عمّا توحيه الطبيعة من عناصر داخل بنائه الفني، وعلى كاتب هذا الأدب إذن أن يتحلى بمعرفة علمية شاملة في هذا المجال.

[1]– عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، ص11

[2]– نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي في ثقافتنا العالمية، المكتبة الأكاديمية، 1997، ص 25– 26.
ضمن: وسيلة بوسيس، رؤية المستقبل في الرواية المغاربية المعاصرة وأبعادها الفلسفية، مجلة الخطاب، مج15، ع2، مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، جوان 2020، ص102.

[3]– نهاد شريف، الدور الحيوي لأدب الخيال العلمي في ثقافتنا العالمية، ص102،

يحدد الأديب الأمريكي إسحاق عظيموف أدب الخيال العلم بمواكبة الإنسان لمختلف التحولات العلمية والتكنولوجية، فيقول: "هو الصنف الأدبي الذي يعالج مسألة الاستجابة الإنسانية على التغيرات الحاصلة على صعيد العلم والتكنولوجيا"[1]. إذن هو تأثير التطور العلمي التكنولوجي الحديث على واقع الإنسان وتغييره.

مما سبق فإن مفهوم أدب الخيال العلمي عند الغرب يركز على الموضوعات العلمية والاختراعات، ويخلق المستقبل عن طريق الخيال دون أن يغفل على علاقة الإنسان بالآلة واستفادته منها دون الإخلال بالبيئة.

1- 4- مفهوم أدب الخيال العلمي عند أدباء العرب :

اتبع العرب ما أبدعه الغرب في هذا الفن، فاجتهدوا في البحث فيه وترجموا عدة كتب غربية، فنجد مجدي وهبة الذي ربط هذا المصطلح بـ"قصص الخيال العلمي" أو "الرواية المستقبلية" فيصرح بأنه يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدم في العلوم والتكنولوجيا... وتصويره ما يمكن أن يتوقع من أساليب حياة على كوكبنا هذا بعد أتقدم بالغ في مستوى العلوم والتكنولوجيا.[2]

يدرس هذا الأدب بكيفية خيالية امتثال الإنسان لكل التطور والازدهار الذي يحصل في مجال التكنولوجيا، وكذا يطور من أفكاره التي تقوده إلى احتمالات أخرى.

في تعريف آخر لمحمد عزام الذي وفق بين العلم والأدب، فيقول: "إن أدب الخيال العلمي هو نوع من المصالحة بين الأدب والعلم، أو على الأقل الجمع والتوفيق بينهما، في مرحلة أولى استلهام العلماء والأدباء ثم تجاوزوهم، فأصبح الأدباء في مرحلة ثانية يلهثون

[1]- الرملي محسن، خصائص روائية الخيال العلمي إشكاليتها وأسئلة المستقبل، مجلة الشؤون الثقافية، العدد 31، أكتوبر 2010، ضمن: عبد الله خنشالي، أدب الخيال العلمي بين الواقع والآفاق، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 17، ديسمبر 2016، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، ص81

[2]- ينظر: عصام الباهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، ص10.

وراء اكتشافات العلماء واختراعاتهم"[1]. فمحمد عزام يرى بأن أدب الخيال العلمي يتأسس على فكرة الربط بين الأدب والعلم من خلال استلهام الأدباء بالمنجزات العلمية كمنطلق لكتاباتهم حتى أصبحوا في مرحلة تالية ينتظرون آخر مستجدات العلم بشفق لتكون مواضيع جديدة.

حصر سعيد علوش في كتابه "معجم المصطلحات الأدبية" أدب الخيال العلمي بـ "رواية الخيال العلمي"، فيرى أنها :

"رواية تستبق الأحداث العلمية بتخيلها.

تصور لأحداث الغد مع تأكيد على عنصر التحولات الإنسانية.

يرتبط هذا النوع بالعالم الصناعي. "[2]

يتخيل هذا الأدب أحداث المستقبل ويؤسس علاقة بينها وبين العالم الإبداعي الصناعي.

مما سبق نلاحظ أن مفهوم أدب الخيال العلمي لا يقتصر على الاستجابة لآخر الاختراعات والتطورات العلمية، بل يتخذه إلى استشراف وتوقع ما آلت العلوم والحياة الإنسانية، سواء على الكوكب أو في عوالم أخرى، وهذا ما يركز عليه الغرب، في حين يرى بعض نقاد العرب أنه مجرد توصيف لواقع العلم.

2- نشأة وتطور أدب الخيال العلمي :

2- 1- عند أدباء الغرب :

بزغ أدب الخيال العلمي في فرنسا على يد الفرنسي "جول فيرن" الذي "بدء أول أعماله التي اتسمت بالخيال المجنح وتغريب المنطلق العلمي برواية "خمسة أسابيع في منطاد" عام

[1]- محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات والنشر والتوزيع دمشق، ط1 ، 1994، ص9 .

[2]- علوش سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 103، ضمن : عبد الله خنشالي، سهام رساوي، أدب الخيال العلمي بين الواقع والآفاق، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة باتنة، ديسمبر 2016.

1963، ثم "رحلة إلى جوف الأرض" 1864، وبعدها كتب "رحلة من الأرض إلى القمر" 1865 التي دون بها علامة فارقة في تاريخ هذا الأدب".[1] بالإضافة إلى العديد من مؤلفاته التي أعطى بها المعنى الحقيقي لرواية الخيال العلمي.

برز أيضا في دولة بريطانيا الكاتب الشهير "جورج ويلز" بمختلف أعماله في أدب الخيال العلمي التي كانت بداية حقيقية لهذا اللون من الأدب، "يلمع اسم الكاتب الإنجليزي هربرد جورج ويلز 1866-1946 الذي وصفه النقاد بشكسبير الخيال العلمي، كتب أول رواياته العلمية الخيالية "آلة الزمن" عام 1895 التي تعد أعظم روايات الخيال العلمي على الإطلاق، وفيها يتخيل أن بطله صنع آلة حين يدير عجلتها يستطيع أن يقفز فوق الزمن."[2] كما له عدة مؤلفات التي وظف فيها الخيال العلمي بشكله الحقيقي.

ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية "إدغار رايس يورغس" الذي يعد رائدا لأدب الخيال العلمي، فصور في معظم أعماله أحداث ومغامرات الإنسان على كوكب المريخ، حيث "كتب مغامرات عدة جرت أحداثها على كوكب المريخ كرواية تحت أقمار المريخ(Under the moons of mars) 1912، التي تصف مغامرات شخص بشري واحد يدعى "جون كارتر" يواجه فيها مخلوقات مريخية ذات أشكال غريبة، كما كتب في العام نفسه رواية أمراء المريخ (Princes of Mars)"[3] وتلتها عدة أعمال أدبية على يده متسمة بأحداث مشوقة.

ساهم أيضا الأمريكي إسحاق أزيموف في بروز ونشأة أدب الخيال العلمي، "فحصل أزيموف على درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في العلوم، وكتب ما يقارب أربعمئة كتاب للصغار والكبار، وقد تركزت معظمها على العلوم والثقافة، أغلب أبطال قصصه

---

[1]- جميلة محمد المحمد، ماذا تعرف عن الخيال العلمي؟ مجلة الحوار، يونيو 2015م. ضمن الموقع الإلكتروني: https://www.agazine.com

[2]- المرجع نفسه.

[3]- محمد عزام، الخيال بلا حدود، طالب عمران، رائد أدب الخيال العلمي، دار الفكر، دمشق، 2000 ص 15-16. ضمن: محمد عبد الله، الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، رسالة جامعية لنيل الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، نوفمبر 2008، ص52 .

القصيرة ورواياته هم أشخاص آليون."[1] وقد قسم إسحاق أزييموف تاريخ أدب الخيال العلمي الأمريكي إلى : "

أ- فترة سيادة المغامرة من سنة 1926 إلى سنة 1938

ب- فترة طغيان العلم على هذا النوع الأدبي ابتداء من سنة 1938 إلى 1950

ج- فترة سيادة علم الاجتماع في ما بين 1950 و1965

د- فترة سيادة الأسلوب من ذلك الحين وحتى يومنا هذا الحاضر. "[2]

أنتج إسحاق أزيموف وأبدع في هذا الميدان، وذلك لفكره المتشبع بالعلم وأسلوبه الراقي في صياغة أفكاره.

ظهر هذا الأدب في روسيا، حيث كان الحكم في الاتحاد السوفياتي في القدم استبدادي فأثر هذا على حريتهم في التأليف، وقد "اقتصر الخيال العلمي في الاتحاد السوفياتي مدة طويلة على موضوعات معينة، بينما أعرضوا عن موضوعات لا تتناسب مع توجهات الدولة العقائدية والتربوية، فلم يتطرق للسفر في الزمن أو الطافرين (المتغيرين بالطفرة)، كما ظل الخيال العلمي هناك مشدودا إلى الأرض، حتى إن مخلوقاته الفضائية شديدة الشبه بالإنسان"[3] ولكن اليوم أبدعت روسيا في هذا النوع من الأدب وتخلصت من قيود القرن الماضي.

يتضح مما سبق أن أدب الخيال العلمي أبدعوا فيه الأدباء الغربيين في ترجمة المكتشفات العلمية إلى قصص وروايات فريدة من نوعها، تحاكي توقع أحداث ومغامرات في الفضاء وفي المستقبل البعيد.

---

[1]- جميلة محمد المحمد ،ماذا تعرف عن الخيال العلمي؟ مجلة الحوار.

[2]- محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة ص 52.

[3]- المرجع نفسه، ص 65.

2- 2- عند أدباء العرب:

شهد العرب قديما وخاصة مصر عدة محاولات في هذا الميدان، إلى أن تطورت الكتابات في العصر الحديث من خلال احتكاكهم بأدب الخيال العلمي الغربي، فترجموا وألفوا عدة أعمال، فنجد في مصر يوسف حاجة ديني عيسى الذي تيقن لهذا الفن فتعد كتاباته وتمثيلياته الإذاعية من بواكر هذا النوع الأدبي في الوطن العربي."[1]

ترتكز مختلف أعماله على أدب الخيال العالمي الغربي كونه تأثر بمؤلفاتهم.

تفنن أيضا توفيق الحكيم في هذا المجال تبعا لما سطره الأديب يوسف عز الدين عيسى، إلا أنه تأثر بمسرحيات أدب الخيال العلمي أكثر من الروايات والقصص، "فكانت مسرحيته الأولى "لو عرف الشباب" في أواخر الأربعينيات، أما مسرحيته الثانية "رحلة إلى الغد" 1957، وفي هذه المسرحيات تعرض الحكيم لمشكلات وأحلام إنسانية يمكن للعلم أن يحلها أو يحققها مثل عودة الشباب في "لو عارف الشباب" وغزو الفضاء والتسخير الآلة لخدمة البشر في "رحلة إلى الغد"، وأخيرا إلغاء الجوع وتوفير الطعام لكل فم على طريق استغلال الطاقات المتوفرة والرخيصة على سطح كوكبنا."[2] وهكذا كانت مسيرة الأديب توفيق الحكيم، الذي يستحضر أسلوب أدب الخيال الغربي في مسرحياته، فتكون أعماله على أساس العلم والنظر إلى المستقبل.

برز أيضا الطبيب والفنان مصطفى محمود الذي بحث في هذا النوع من الأدب، و"قدم عدة روايات هي "العنكبوت ورجل تحت السفر" و"الأفيون" و"الخروج من التابوت" "[3] وغيرها من الأعمال التي اعتبرت فجر أدب الخيال العلمي العربي.

---

[1]- نهاد شريف، الدور الحيوي للأدب، ص39، ضمن: محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء دراسة المقارنة، ص83

[2]- عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، ص 180.

[3]- محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء دراسات المقارنة، ص104.

أبدع أيضا الأديب والروائي "نهاد شريف" الذي كتب معظم مؤلفاته عن الخيال العلمي فنجد "ان التجربة التي قدمها الأديب والروائي نهاد شريف طوال ما يقارب من نصف قرن من الزمن أبدع خلالها أعمالا متنوعة حول الفضاء والأطباق الطائرة والخلية الحية والهندسة الوراثية ونشر الكثير من الروايات والقصص في هذا المجال كان لها أثر بالغ في تطويره وتصنيفه."[1] كان أدب الخيال العلمي عند الأديب نهاد شريف أولى اهتماماته وموضوعه الوحيد في التأليف، كما سعى لدمج الخيال العلمي في أدب الأطفال لينشأ جيل محب للعلم وواسع الخيال.

نجد في سوريا أيضا الأديب طالب عمران الذي احتل الصدارة بين أدباء السوريين في هذا الفن فشق مساره في تدوين ودراسة مختلف الأعمال في أدب الخيال العلمي، كما حث على الاهتمام بهذا المجال ومن أعماله نجد : "العابرون خلف الشمس" 1997، "وليس في القمة الفقراء" 1983 و"خلف حاجز الزمن" 1985، كما أنه توجه للأطفال بنوعه الكتاب وأصدر لهم قصص كثيرة منها "كوكب الأحلام" و"محطة الفضاء" "[2]. فأعطى المؤلف طالب عمران كما هائلا من الأعمال في هذا الميدان، وخاصة في إدراج الخيال العلمي في قصص الأطفال.

ظهر أيضا من المؤلفين السوريين في هذا الميدان محمد الحاج صالح الذي اختص في مجال الطب والاختراع، "فصدر مجموعة قصصية في هذا النوع الأدبي تحمل عنوان "الحب 2060"، تدور قصصها جميعا في عوالم مستقبلية، والتصور استجابة الإنسان وتفاعله مع تلك الظروف..."[3]. بالإضافة إلى مختلف مؤلفاته الروائية والقصصية المصورة للحياة المستقبلية.

[1]– جميلة محمد محمد، ماذا تعرف عن الخيال العلمي؟ مجلة الحوار.

[2]– المرجع نفسه.

[3]– محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص123.

انتشر أدب الخيال العلمي كذلك في دولة السودان بسبب احتكاكهم بالغرب، "فنجد جمال عبد المالك الذي أصدر مجموعة القصصية "الجواد الأسود" عام 1979،وتعددت موضوعات القصص الواردة ضمن المجموعة، فبعضها يتحدث عن مخلوقات من العوالم الأخرى التي تزور الأرض، وبعضها يتحدث عن التقنية المذهلة التي سيتوصل إليها الإنسان في العصور المستقبلية، وأخرى تتناول البشر بعد أن لقنتهم حرب ذرية ستقع في المستقبل برأي الكاتب درسا لن ينسوه أبدا"[1]. فتطرق في معظم أعماله هذه إلى ترصد ما ستكون عليه البشرية في المستقبل القادم مستخدما أسلوبا بسيطا.

كما ظهر هذا اللون من الأدب في الجزائر على يد الأديبة صافية كتو "التي اعتبرها الناقد التونسي حمدي عباسي سباقة إلى أدب الخيال العلمي بقصصها "المحققة الفضائية" 1967 و"القمر يحترق" 1968 و"الكوكب البنفسجي" 1969"[2]. فنجد أدب الخيال العلمي في الجزائر ضئيل الإنتاج، غير أن هناك من برز في هذا الميدان، "فالأستاذ الجامعي، أحمد منور في قصته "البحيرة العظمى"، وهي قصة للفتيان فازت بجائزة إمارة الشارقة عام 1999، ونشرت هناك وروايته "جلالته الأب الأعظم" للحبيب مونسي، ومع ذلك، ظلت محاولات الكتابة في هذا الإطار تنحسر وتنحسر بالتالي جماعة الخيال العلمي التي أسست نادي الخيال العلمي عام 1994"[3]، وهكذا، فإن أدب الخيال العلمي في التسعينات القرن الماضي استهوى أدباء برعوا في تأليف قصص وروايات من الخيال العلمي إلى أن تلاشى اهتمامهم مع مرور الوقت بهذا الأدب، فتفكك نادي الخيال العلمي ليبقى نبيل دادوة وفيصل الأحمر.

---

[1]– ينظر: محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، ص133.

[2]– أحمد خالد توفيق، راجي عانيت، إبراهيم العريس، الخيال العلمي آثار المستقبل، مجلة القافلة، السعودية.

[3]– الخير شوار، بعث جديد لأدب الخيال العلمي في الجزائر، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد 10866. الخميس 26 شعبان1429هـ، 28 أغسطس 2008، ضمن الموقع الإلكتروني، https://archive- aawsat.com

مما سبق نجد أن أدب الخيال العلمي العربي لم يحظى بالاهتمام الذي حظي به في الغرب نظرا لغياب البيئة العلمية في الدول العربية من جهة، وتعرضه للتهميش وعدم قبوله من طرف بعض الأدباء من جهة أخرى، غير أن مؤرخي هذا الفن حثوا على الاهتمام به كونه مصدر تطور وتقدم للأجيال، وتوجيهه للطفل في سن مبكرة ليشجع نفسيته بالعلم لا بالخرافات والأساطير.

3- مفهوم القصة :

وردت في معجم مصطلحات الأدب القصة "مصطلح يدل على أي سرد لحدث ولأحداث، وفي قصص الأدب نجد القصة غالبا ما تظهر في شكل صراع بين قوتين متضادتين في سبيل الوصول إلى هدف معين"[1]. حيث أنها فن روائي تتضمن سرد لأحداث واقعية أو خيالية.

نجد أيضا "هنري بلكن تشارلين" الذي بين أنها رواية لما يقوم به الإنسان من أفعال وأحداث، فيقول: "القصة حكاية تروي نثرا وجها من وجود النشاط والحركة في حياة الإنسان"[2]. اذ هي فن نثري تروي أحداث وواقع من بيئة الإنسان.

نجد أيضا في تعريفها لدى الأديب العربي محمد يوسف نجم الذي يقول هي: "من الأحداث التي يرويها الكاتب وتختلف عن المسرحية، في أن هذه يمثلها الممثلون على خشبة المسرح، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة"[3]. فتشمل القصة عرض أحداث وأفعال خيالية أم واقعية، قصد التأثير في المتلقي وتثقيفه .

---

[1]- محمد مجدي وهبة، معجم مصطلحات الآداب، ص538.

[2]- تشارلتون هنري باكلي ترجمة: زكي نجيب محمود، فنون الأدب لتشارلين، ص140، ضمن: محمد زعلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مطبعة الكاتب المصري، ص4.

[3]- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص7.

سنركز في بحثنا على قصص الخيال العلمي الذي تدور حوله مدونتنا، كما سنتطرق إلى وظائفها المتنوعة.

3-1- قصص الخيال العلمي :

هي نوع من القصص تصور أحداث محتملة الوقوع في المستقبل "فتعني القصص والروايات المكتوبة للأطفال أو الفتيان أو الكبار، وهي وتتنبأ بأحداث أو مواقف أو مجتمعات علمية محتملة في الحاضر أو المستقبل، في الأرض برا أو بحرا وجوا، وفي الفضاء الخارجي، انطلاقا من حقائق أو فرضيات علمية معروفة في الحاضر"[1]. إذن هي صنف من القصص التي تخبرنا بأحداث مبنية على معارف علمية ممكنة في الحاضر أو المستقبل، وفي الأرض أو السماء، وتكون موجهة لكل الفئات العمرية.

في تعريف آخر للشافعي سنية الذي بيّن أن قصص الخيال العلمي تستند إلى التطور العلمي فيقول: "هي قصص من الفن العلمي الراقي تعمل على معالجة أمور علمية غير متوقعة الحدوث تساعد المتعلم من تكوين صورة ذهنية فريدة جديدة في موضوعات العلوم، وذلك بالاستناد إلى خبراته العلمية السابقة، وما تتيحه الإمكانات العلمية الحاضرة والوسائل العلمية الحديثة والرؤية التنبؤية لمستقبل العلوم"[2]. إذ تعتبر على أنها فن قصصي تتضمن أحداث وتصورات خيالية معتمدة على نظريات ووسائل علمية حديثة ومتطورة، في تقديم توقعات مستقبلية محتملة الوقوع.

---

[1]- سمر روحي الفيصل، الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998، ص48.

[2]- الشافعي سنية، مدى تأثير الألعاب الإلكترونية على تنمية خيال العلمي لدى الأطفال، مجلة القراءة والمعرفة، العدد 2 - 62، ص249- 281، ضمن: أفنان رجب محمد رجب، أثر التوظيف قصص الخيال العلمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، شعبان 1440هـ، أفريل 2019، ص20.

3-2- وظائف قصص الخيال العلمي :

أ- اكتساب الثقافة العلمية :

تسعى أولى وظائف قصص الخيال العلمي لتثقيف المتلقي بالعلم أو النظرية التي بنيت عليها تلك القصة، فيقول سمر روحي الفيصل: "تستخدم قصص الخيال العلمي معارف الحاضر العلمية بغية الانطلاق منها إلى عالم المستقبل العلمي، ولا شك في أن استخدام هذه المعارف يسهم في ترسيخ الثقافة العلمية للقارئ"[1]. فيزود القاص القارئ بمعارف علمية جديدة حسب مستواه الفكري، وعلى الكاتب توجيه تلك المعارف لتناسب المتلقي، وخاصة الطفل، في صرح سمر روحي الفيصل:" ومن المناسب في هذه المرحلة ألا يستند القاص إلى معرفة علمية دون أن يوضح المراد منها ليتمكن من تحقيق التواصل مع قارئه أولا، وتحقيق التثقيف العلمي ثانيا"[2]، فتعمل قصص الخيال العلمي على منح القارئ معلومات علمية، شرط أن يشرح ويوضح نظريته العلمية المستخدمة لتكون في متناول كل القراء.

ب- ملامسة نتيجة الخيال العلمي :

نقصد بالتذوق العلمي في هذا اللون من القصص إدراك القارئ ما حققه الخيال العلمي في المستقبل من ابتكارات وكشوفات ممكنة الوقوع في الحاضر، ويتفرع هذا التذوق "إلى أمرين؛ أولهما تنمية الحدس العلمي، فهو القدرة على الربط بين إنجازات الحاضر العلمية وما يمكن أن تؤول إليه، أما القياس فهو مهارة تجسيد الحدس"[3]. حيث أنها إحساس من القارئ بإدراك ما ستصبح عليه المعارف العلمية الحاضرة، وتجسيد هذا الإحساس من خلال معرفة قوانين الطبيعة والأخذ بها لإنشاء ابتكارات علمية جديدة.

---

[1]- العمر عبد الله ، ظاهر العلم الحديث – دراسة تحليلية، وتاريخية، عالم المعرفة، 69، الكويت، 1983، ضمن: سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، ص65.

[2]- سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، ص65-66.

[3]- المرجع نفسه، ص66.

ج- إطلاق الخيال وتحريضه :

تفك قيود الخيال في هذا النوع من القصص ليحلق الأديب بالقارئ إلى عالم المستقبل بكل حرية "إذ إن هذا التحريض يسهم إسهاما كبيرا في تحريض الإرادة البشرية على ارتياد المجهول، وربما أسهم في قيادة بعض القراء إلى تجسيد ما توحي به القصص التي يقرأونها، أو مساعدتهم على تلمس الحلول للمشكلات العلمية التي يفكرون فيها، أو حفز عقولهم على السير في طرق جديدة"[1]، فيسهم توظيف الخيال العلمي في هذا القصص بكل حرية في تحفيز المتلقي على معرفة ما هو مستحيل وتجسيد معانيها، ودفع القارئ للبحث إلى ما سيؤول إليه هذا العالم في المستقبل من ابتكارات واختراعات تكنولوجية حديثة ومتطورة.

د- تعيين الهوية العلمية :

تساعد كذلك قصص الخيال العلمي في تحديد الصفات الأساسية للقارئ ومن يكون وسط هذه الابتكارات العلمية، "ويختلف مضمون السؤال إذا كان قارئ قصص الخيال العلمي من البلدان المتخلفة حضاريا، لأن هذا القارئ يسأل سؤال الهوية نفسه مع اختلاف واضح في المضمون، فهو يتساءل أثناء القراءة أين أنا من هذا التقدم العلمي؟ وأين سأكون في المستقبل العلمي؟"[2]، كون هذا القارئ المتخلف يعيش في بيئة غير تلك العلمية التي يعيشها القارئ الحضاري، وبالتالي، تختلف تحديد الهوية لدى كل منهم، "فتحفز قصص الخيال العلمي المتلقي في الدول المتقدمة المتخلفة إلى النهوض وإعمال العقل الاقتداء بالأمم المتطورة فيما آلت إليه من اختراعات وإبداعات علمية متحضرة ".[3] تسعى دائما هذه الوظيفة للنهوض بالقارئ والاجتهاد للاقتداء بالأمم في مجال التطور العلمي

[1]- سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، ص67.

[2]- المرجع نفسه، ص68.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص68.

كما تنطبق هذه الوظائف على الأطفال والبراعم الصغار، فلها دور هام في التأثير بشكل إيجابي في متلقية الطفل، حيث تنمي إدراكه بالعلم ونقله إلى عالم المستقبل لتوسيع خياله وخلق الرغبة في الاعتبار بهذه الأمم المتطورة، وبالتالي يسعى جاهدا لتحقيق ما وصلت إليه من إنجازات علمية.

نخلص في الأخير إلى أن أدب الطفل يتفرع من الآداب ليدخل عالم الأطفال بمختلف محتوياته، بأسلوب لين وبسيط مناسب لقدراتهم الفكرية والنفسية ولمراحل نموهم، فيسعى هذا النوع من الأدب لإحراز أهداف تربوية ودينية، وكذا تعليمية وترفيهية من خلال مختلف مضامينه. فاجتهد أدباء الغرب خاصة لإدماج الخيال العلمي في أدب الطفل ليقوم على تصور المستقبل في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية، وذلك لإشباع خيال الصغار بالعلم والإبداع.

سار العرب على منهج الغرب في هذا المجال، فترجم عدة إنتاجاتهم ومن ثم أصبحوا يسعون للإنتاج المحلي.

سنركز في هذا اللون من الأدب على قصص الخيال العلمي التي ترسم أحداث المستقبل بناء على ما وصل إليه العلم في الحاضر، فتتعدد وظائفها لتشمل:

-تثقيف المتلقي وإشباعه بمعارف علمية جديدة، وخاصة الطفل باعتباره يسعى دائما للتساؤل والاستكشاف.

-الإحساس العلمي الذي سيصل إليه المتلقي بعد التعرف على ما آلت إليه المنجزات العلمية الحاضرة في المستقبل.

-الحث على إطلاق الخيال العلمي لمعرفة ما هو مستحيل.

-تختص قصص الخيال العلمي بتحديد الهوية العلمية لدى القارئ .

الفصل الثانـي

تمظهر الخيال العلمي في قصة "الوحش الرهيب"

1- ملخص القصة:

تحكي القصة عن أحداث في زمن المستقبل، لطفل يدعى مازن يعيش مع أسرته، وكان والده من علماء مصر صاحب التركيب العجيب الذي يؤدي إلى انكماش أي كائن حي، وتشاء الأقدار أن ينسكب المركب على مازن ليصل إلى حجم أقل من النملة، ضاع مازن في أرضية المعمل حتى صادف وحشا رهيبا كاد أن يقضي عليه وما هي إلا نملة، ومن فضول مازن دخل مملكة النمل ليكتشف عن نمط عيشها، وفجأة غزى المملكة نمل أكبر حجما، وجد مازن نفسه أسيرا لدى النمل المستعبد، فتحمل الجوع أو التعب لكي لا يكشف أمره.

فجأة هاجم وحش مرعب مملكة النمل المستعمر وقضى عليهم، وفي خطواته الصغيرة للوصول إلى بيته، صادفه إحدى جنود النمل المهيمن، وكادت تلتهمه حتى انقضى عنكبوت عليها.

واصل مازن كفاحه في حديقة منزلهم مع الوحوش الرهيبة، تسلق أوراق شجرة اللبلاب التي أوصلته إلى نافذة الغرفة، وتشبث بفرشاة أمه التي كانت تنظف بها. دخل مازن الغرفة وخطرت له فكرة أن يكتب اسمه على المنضدة ليصرف انتباه أمه، وفعلا عثرت عليه بعد يأسها.

توصل بعد ذلك والده لخلق عالم خاص ومناسب لحجمه فصغّر له كل الأشياء، انسل مازن إلى عالمه لحنينه إلى المغامرات فواجه فيه أعدائه من الحيوانات وينتصر عليها في كل مرة، كونه يملك المعدات التي صنعها له الأستاذ منصور.

خطفت العصابة مازن لتستعمله كوسيلة ضغط للحصول على المركب العجيب، ظل مازن في قبضتهم حتى وجد مخرجا من الهروب وهو الولوج في أذن رئيس العصابة وإحداث ضجيج فيه، وفعلا حدث ذلك ولاذ بالفرار.

استمرت تحديات مازن ومغامراته آملا البقاء على قيد الحياة والعودة.[1]

2- فكرة القصة:

استهل الكاتب عبد الله عوض بفكرته في بداية القصة فيقول: "لم يكن مازن ليتصور أبدا أن مجرى حياته كلها مرتبط بذلك المركب الكيميائي العجيب الذي اخترعه ولديه المخترع العبقري الأستاذ منصور"[2]. اختار الكاتب فكرة مثالية لنجاح قصته، فبدء بتصوير هذا المركب العجيب والتحول الذي أحدثه على حياة الطفل مازن، وكيف تأقلم مع هذا التحول.

3- البناء والحبكة:

قسم الكاتب عبد الله عوض قصته إلى أجزاء، وعنون كل جزء حسب ما يحويه من أحداث، بدء بـ "الاختراع العجيب " الذي انسكب فوق الطفل مازن فيقول: "في ذات اللحظة التي أطاح فيها والده بوعاء ممتلئ بذلك المركب شهير في الهواء، ومن شدة الارتباك والذي ما إن سقط على الأرض حتى نفر معظم محتواه لينسكب بالكامل فوق مازن وسط صراخات الأستاذ منصور ورعب مازن..."[3]

نجد في الجزء الثاني "الوحش الرهيب" تصوير الكاتب مواجهة مازن مع الوحش فيقول: "إنه ما كان يسترد وعيه وحتى وجد نفسه وجها لوجه أمام وحش مخيف يزيد عن خمسة أضعاف حجمه وعلى وشك افتراسه"[4]. نجا مازن من فك الوحش بأعجوبة، فتتبع أثاره حتى تيقن أن هذا العملاق المخيف ما هو إلا نملة.

---

[1]- ينظر: عبد الله العوض، الوحش الرهيب، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ص7.

[2]- المصدر نفسه، ص7

[3]- المصدر نفسه، ص8

[4]- المصدر نفسه، ص11

تلتها "معركة مع التنين" التي شهد فيها مازن الوحش الرهيب مع تنين ضخم يتصارعان فيقول : "وها هو يفتك بالعديد من النملات المهاجمة ويمزقها إربا، بينما النمل يقاتل بفدائية وشجاعة بالغة"[1]. في نهاية المعركة كان الفوز لصالح مجمع النمل وقبضت على فريستها وأدخلتها المغارة، مما تولد لدى مازن نوع من الفضول لمعرفة ما يحويه مسكن النمل.

انتقل الكاتب بعدها إلى جزء "مستعمرة النمل المجنح" الذي كشف فيه الطفل مازن عن ما يحويه مسكن النمل وبين لحظة وأخرى يهاجم النمل المستعبد ويدمر المملكة، فيقول: "إنه نوع آخر من النمل، أكبر حجما، غزا المملكة واستولى على كل ما فيها"[2]. فصور الكاتب كيف استولى النمل المستعبد على مملكة النمل.

ثم يأتي جزء "في قبضة النمل المستعبد"، حيث وجد مازن نفسه أسيرا لدى النمل الغازي، فيقول عبد الله عوض: "ظل مازن يعمل ويعمل بكل طاقته إلى جوار النمل الأسير..."[3]، ظل مازن على وضعه السيء حتى حدث وأن هاجم وحش مرعب مملكة النمل المستعبد فيقول: "دمر الوحش العملاق في تلك الليلة مملكة النمل المستعبد بالكامل"[4]. وهو الشيء الذي جعله يفر من المملكة.

نجد أيضا جزء "العودة"، وصل مازن في سيره حتى وجد نفسه أمام باب المنزل، فيقول عبد الله عوض: "لكنه كان عنيدا للغاية ومصرا على أن يصل لمنزله مهما بلغ به التعب حتى تحقق له ما أراد، وأصبح يقف تحت أولى درجات سلم بيته."[5]ففي هذا الجزء صور الكاتب حدث إصرار على العودة لبيته مهما واجه من عراقيل.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 16.

[2] – المصدر نفسه، ص 25.

[3] – المصدر نفسه، ص 30.

[4] – المصدر نفسه، ص 36.

[5] – المصدر نفسه، ص 48

"المارد العملاق" وهو الجزء الذي حدث في حظيرة الدجاج، فيقول الكاتب: "تجاوز سياج الحظيرة بسهولة، وانطلق مسرعا نحو كسرة خبز ملقاة على أرضيتها، وهم بالتقاطها، ولكن ما أن أمسك بها... حتى وجد نفسه أمام ديك عملاق كأنه مارد"[1]، تشبث مازن بلسان الديك ليغضب هذا الأخير ويلقي به إلى الأرض.

تبين لحد الآن أن الكاتب عبد الله عوض قام بعرض الأحداث وفق تسلسلها الزماني والمكاني، فيقول نجيب الكيلاني في هذا: "قصص الأطفال يجب أن تراعي البساطة في البناء والحبكة مع الابتعاد عن التعقيد وتشابك الحوادث"[2]، وهذا ما اتبعه عبد الله عوض في قصته، حيث وضع كل حدث في موضعه المناسب لكي لا تختلط على الطفل وقائع القصة.

تستمر أحداث القصة في جزء "اللقاء المرعب"، فصور لنا الكاتب المعاناة التي حالت بمازن للقاء أمه، فيقول: "كانت مفاجأة مذهلة لأم مازن وهي تنقض بالمضرب على ما اعتقدت أنه حشرة، حيث لمحت بطرف عينها اسم ابنها الحبيب مكتوبا بالأتربة على المنضدة... في ذات اللحظة التي انحنت فيها أم هو على الأرض والتقطتها وهي تحدق بها من خلال العدسة المكبرة، وقد انعقد لسانها عن الكلام، بعد أن عثرت أخيرا على ابنها المفقود"[3].وأخيرا عاد مازن لأحضان أبويه بعد أن كاد يسحق تحت أقدام أمه.

يواصل الكاتب أحداثه في جزء "الحنين إلى المغامرات"، حيث عزم مازن للعودة إلى مغامراته في عالمه الذي صنعه إياه والده فيقول: "في هدوء تام انسل مازن من علبة الكبريت التي ينام فيها... "[4].حيث يواصل هذا الحدث رغبة مازن وحنينه للعودة لمغامرته.

---

[1]– عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص.49

[2]– أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1411هـ، 1991م، ص76 –75.

[3]– عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص57– 58.

[4] – المصدر نفسه، ص 65.

بعد ولوج مازن إلى عالمه الخاص به، تستمر الأحداث في جزء "المواجهة المرعبة"، حيث لقي مازن معارك مع الحيوانات التي تواجه بكل عزم فيقول: "وجد مازن نفسه في مواجهة قطا عملاقا أسود اللون كأنه قطعة من ليلة أمس وهو يموء بصوت مخيف ويحرك ذيله بالتثاوب ويهم بالانقضاض عليه"[1]، وفي حدث آخر يقول: "نظر مازن للأعلى في رعب، فإذا بطائر عملاق كأنه قاذف قنابل ثقيلة يهبط من السماء وينقض على الأغنام "[2]، وفي كل مرة يناضل من أجل البقاء على قيد الحياة.

يواصل الكاتب الأحداث في جزء "الاختطاف" فيقول: "رفع مازن رأسه للأعلى، فإذا برجل أسود البشرة ... وقبل أن تصدر من مازن أي ردة فعل كان مصيره مثل شيبوب في جيب هذا الرجل" [3].حيث صور الكاتب في هذا الحدث اللحظة التي خطف فيها مازن وما حل به مع رجال العصابة.

حاول مازن الهروب من العصابة فيقول الكاتب : "أسرع بنقل معداته وأسلحته عبر تلك الفتحة للخارج وربطهم معا بإحكام في طرف الحبل طويل، ثم ألقى بهم إلى أرضية الغرفة، ثم لف الطرف الآخر من الحبل، حول وتد متين.....وما إن وصل بسلام إلى الأسفل حتى ألقت طرف الحبل من يديه لتسقط معداته من جديد فينتقي أكثرها أهمية بالنسبة له كي لا تكون حملا ثقيلا وتعيق حركته عن الهروب السريع"[4]، وما إن أدركت العصابة هروب مازن حتى جهزوا له حيلة خبيثة، فيقول الكاتب: "في نفس الوقت الذي قام فيه بقية أفراد العصابة بنثر قطع صغيرة جدا منا اللحم الطازج في جميع أنحاء المنزل والحديقة وأخذوا ينتظرون وهم يتحرقون شوقا للحظة القبض على مازن وشيبوب"[5]. قبضت العصابة على مازن

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 73.

[2] – المصدر نفسه، ص 78.

[3] – المصدر نفسه، ص 82.

[4] – المصدر نفسه، ص 89– 90.

[5] – المصدر نفسه، ص 93– 94.

وسافرت به إلى بلد النمسا، فيقول: "بدأ أفراد العصابة في تنفيذ مخططهم الشيطاني لنقل مازن خارج الوطن"[1].ليواصل الكاتب أحداثه في بلد النمسا وكيف واجه مازن هذا الموقف.

صور الكاتب جزء "الفدية" الذي استخدم مازن كوسيلة ضغط من طرف العصابة يحصلوا على المركب العجيب، وهذا ما نجده في قول الأستاذ منصور: "الآن فهمت، تساومونني بابني في مقابل مجهود أبحاث أفنيت فيها عمري".[2] أدرك مازن نوايا العصابة، فخطط للنيل من رئيسهم والهروب، فيقول عبد الله عوض: "بدء مازن يتكلم بصوت خفيض يوهم الرجل بأنه لا يستطيع أن يرفعه عن ذلك القدر، وذلك لا بد له من أن يقترب أكثر وأكثر...انطلق مازن بأقصى سرعته إلى داخل الأذن حتى وصل إلى طبلتها الرقيقة، فاندفع بكل ما أوتي من قوة نحوها واخترقها، ثم نفذ من خلالها إلى الأذن الوسطى".[3] ولاذ بالفرار من العصابة مرة أخرى.

ليخلص الكاتب أحداثه في جزء "الحصاة السوداء"، حيث علق بمازن عسل ممزوج بالتراب، فيقول: "بعد ما اختلط العسل الذي يغطي جسمه بالأتربة جراء حركة الأرنب، وتحول العسل لما يشبه الغراء الثقيل، وأصبح شكل مازن عجيبا حقا، وكأنه حصاة سوداء"[4] يلتصق مازن بفروة الأرنب الذي هاجم هذا الأخير ثعلب شرس، فكانت نهاية مازن بين أنياب ذلك الثعلب.

قدم القاص عبد الله عوض في قصته أحداث مترابطة ومتوالية من بداية القصة لنهايتها فيقول نجيب الكيلاني في هذا: "إن الحوادث والشخصيات مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من مجموعها وحدة متماسكة الأجزاء ذات دلالة محددة "[5]، فهي الوقائع والأفعال التي

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 97.

[2]– المصدر نفسه، ص 105.

[3]– المصدر نفسه، ص 112– 113.

[4]– المصدر نفسه، ص 118.

[5] – أحمد نجيب، أدب الطفل، علم وفن، ص77.

قامت بها الشخصيات لتنشئ طلبت وتلاحم فيما بينها لتدل على معاني معينة، وهذا ما وظفه عبد الله عوض حيث وفق بين ترابط الأحداث مع الشخصيات لينشئ عملا فنيا متجانسا مناسبا لعمر الطفل.

4- الشخصيات:

الشخصيات عناصر محركة للأحداث، وهي التي تؤطر الزمان والمكان. وسنقوم بدراسة أهم الشخصيات في القصة من خلال أنواعها.

4-1- أنواعها :

أ- الشخصيات الرئيسية :

نجد في القصة شخصية البطل مازن الذي كان محور أحداثها، فبرز نشاطه داخل القصة وهو الطفل الصغير الذي انسكب عليها المركب الشهير، فصغر حجمه إلى حبة أرز فخاض مغامرات وأحداث بكل شجاعة وبطولية ليحصن نفسه من الخطر الذي حل به، فيقول الكاتب: "تكرر الأمر أيا من عدة إنه عرض مستمر لأحد أفلام الرعب، ما إن ينتهي حتى يبدأ من جديد...ومازن متشبث بالأمل والإيمان معا".[1] فاختار الكاتب شخصية مازن البطل الخارق الذي لا يستسلم للصعاب، في تحريك أحداث قصته وليستهوي به القارئ الصغير كون الطفل مولوع الشخصيات الخارقة والمغوارة.

ب-الشخصيات الثانوية :

وظف الكاتب عبد الله عوض مجموعة من الشخصيات الثانوية الخادمة للرئيسية وهي:

[1] - عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 31-32.

التشخيص بالحيوان:

الوحش الرهيب(النملة): وهو أول وحش واجهه مازن الذي كاد أن يفتك جسده، فيقول الكاتب: "وجد نفسه وجها لوجه أمام وحش مخيف يزيد عن خمسة أضعاف جسمه"[1]، فاتسمت هذه الشخصية بالجد والعمل فيقول: "آلاف الأجنحة لأفراد من النمل تعمل على تجديد هواء المملكة باستمرار، ومنها تتولد هذه الرياح القوية"[2]. وفي قول آخر: " بينما الشغالات هي التي تقوم على معظم أعمال المملكة، بما فيها خدمة الملكة وبيضها، وها هي مجموعة أخرى تقوم بتنظيف المملكة من فضلات النمل والملكة"[3] ساهمت هذه الشخصية في خلق الأحداث، فصورها الكاتب بالوحش المخيف نسبة لرؤية مازن لها، كما تميزت باجتهادها في العمل.

الديناصور (الثعبان): وهو الوحش الذي صادفه مازن واشكا على افتراسه فيقول: "فتقوقع منطويا على نفسه كاتما أنفاسه في سكوت تام، وعيونه لا تحيد عن التحديق في ذلك الديناصور الذي كان على وشك افتراسه".[4]حيث تميزت هذه الشخصية بالقوة التي كادت ان تفتك بمازن.

العنكبوت الشرس: هو أول وحش واجهه مازن في عالمه المبتكر من طرف والده فيقول: "وبمنتهى الشجاعة والجرأة جرى مازن نحو العنكبوت وصوب سهمه بأحكام..."[5].فواجه هذا العنكبوت وتخلص منه بكل شجاعة.

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 11.

[2] – المصدر نفسه، ص 24.

[3] – المصدر نفسه، ص 24.

[4] – المصدر نفسه، ص 42.

[5] – المصدر نفسه، ص 68.

شيبوب (كلب مازن): وهو الحيوان الذي وظفه الكاتب كصديق قريب لدى شخصية البطل مازن فيقول: "ثم أخذ ينادي على كلبه الشجاع شيبوب والذي ما إن سمع صوته أقبل مهرولا "[1].فاستعان الكاتب بهذه الشخصية خدمة للشخصية الرئيسية.

بندق (الحصان): وهو وسيلة تنقل مازن والصديق المقرب إليه فيقول: "ثم سارا صوب المكان المربوط فيه الحصان والذي أطلق عليه اسم بندق"[2]فوظف مازن هذه الشخصية كوسيلة تنقل وصديقه المقرب الذي اسفر معه في المغامرات.

الشخصيات الإنسانية:

الأستاذ منصور: وهو والد مازن العالم المصري الكبير الذي اخترع المركب الشهير لتصغير الأحجام، فيقول الكاتب: "لم يكن مازن يتصور أبدا أن مجرى حياته كلها مرتبط بذلك المركب الكيميائي العجيب الذي اخترعه والده المخترع العبقري الأستاذ منصور" [3].

فأضفى ظهوره على اتساق الأحداث ومساندة الشخصية الرئيسية.

كما ظهرت هذه الشخصية بقالب حنون على ابنه الوحيد في هذا المقطع، فيقول: "بينما وقف أبوه ينظر إليه بحنان وأسى في نفس الوقت، كأنه يقول لنفسه أنه هو سبب مأساة ابنه الوحيد"[4]. فرسم الكاتب شعور الأستاذ منصور الممزوج بالفرح على ابنه والحزن على ما حل به.

اجتهد الأستاذ منصور في إيجاد حل لابنه، فيقول الكاتب: "منذ اللحظة الأولى التي انسكب فيها المركب العجيب على مازن وأبوه يكاد لا يخرج من معمله وهو يواصل أبحاثه

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 65.

[2] – المصدر نفسه، ص 66.

[3] – المصدر نفسه، ص 7.

[4] – المصدر نفسه، ص 59.

وتجاربه"[1]. فمثلت هذه الشخصية دور العالم المخترع والعبقري الكبير والأب الحنون، فكان محرك الأحداث رغم قصر دوره.

أم مازن: التي وصفت بالحنان، فنجد: "وهنا طلبت أمه منه التوقف عن الكلام، ثم مدت إليه كفها بحنان"[2]، وفي مقطع آخر بين خوفها على ابنها نجد: "يكاد قلبها ينفطر من شدة هلعها على فلذة كبدها".[3] فتألقت شخصية أم مازن في القصة بالعطف والحنان على ابنها وبالحزن والأسى على ما حدث معه.

رجال العصابة: الذين مثلوا دور الخاطفين للبطل مازن فيقول عبد الله العوض: "بدأ أفراد العصابة في تنفيذ مخططهم الشيطاني لنقل مازن خارج الوطن، ما بعد نجاحهم في العثور عليه مرة أخرى"[4]. وفي مقطع آخر، يقول: "مجموعة من الرجال القساة الملامح، وقدموا لهم أنواع مختلفة من الأطعمة والمشروبات..."[5]. فبين الكاتب طبيعة رجال العصابة وما يحملونه من شر على عائلة الأستاذ منصور.

الآنسة دينا: سكرتيرة الوكالة المصرية لأبحاث الفضاء التي أوصلت خبر الاختطاف للعميد، وحرصت على ضرورة التحرك قبل فوات الأوان: "لذا فقد أسرعت بنقل شعورها العمق بالقلق على العالم الكبير الأستاذ منصور للسيد الدكتور أحمد عوض، مدير عالم الوكالة "[6]، فرغم قصر دورها إلا أنها ساهمت في خدمة شخصية البطل.

العميل السري (عبد الله شديد): الذي كان وسط أفراد العصابة ليخبرهم بأي حركة يفعلونها "العميل السري: الهدف تمكن من الهروب والجميع يبحثون عنه، ونبذل ما في

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 62.

[2] – المصدر نفسه، ص 59.

[3] – المصدر نفسه، ص 103.

[4] – المصدر نفسه، ص 97.

[5] – المصدر نفسه، ص 99.

[6] – المصدر نفسه، ص 106.

وسعنا للعثور عليه"[1]. فجاءت هذه الشخصية خادمة للرئيسية الذي مثل دور العميل السري بين افراد العصابة.

وظف الكاتب الشخصيات الثانوية لإتمام الأحداث، فيقول عبد القادر أبو شريفة في هذا الصدد: "الشخصيات الثانوية تضيئ الجوانب الخفية أو المجهود للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها الأسرار التي يطلع عليها القارئ"[2]،هي اذا شخصيات فرعية حرصت على اكتمال أحداث قصة الوحش الرهيب إلى نهايتها.

ب- أبعد الشخصيات :

البعد الجسمي:

وصف شخصية البطل: وهذا ما أبدعه عبد الله عوض في قصته وهو يصف الصورة الجسدية لمازن فيقول: "إنه لا يرتدي أي ثياب، لقد أخذت أسنانه تصطك بعضها ببعض بينما تسري في جسده قشعريرة شديدة كمن يمسك بطرف سلك كهربائي مكشوف"[3].

مما سبق وصف الكاتب شخصية مازن الجسدية بالهزال كونه مرّ بتجربة صعبة لم يسبق لأحد أن خاضها.

وصف والدي مازن: صور الكاتب الحالة الجسدية لوالدي مازن من منظوره هو فيقول: " تسلل ضوء النهار ليجد مازن ماردين عملاقين في حجم ناطحتي سحاب يحملقان به "[4]، حيث بيّن حجم والديّ مازن في نظر ابنهما بعد تحوله إلى حجم صغير.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 118.

[2] – عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر، عمان، ط4، 1428هـ-2002م، ص135

[3] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 34.

[4] – المصدر نفسه، ص 9.

وصف شخصية المختطف: حيث وصفه بمظهره المخيف، فيقول: "رفع ماجد رأسه للأعلى، فإذا برجل أسود البشرة يرتدي سترة رمادية ذات جيوب كبيرة"[1]، فتعود مواصفات هذه الشخصية إلى دوره الذي يمثله.

وصف شخصية زعيم العصابة: فنعت الكاتب مظهره الخارجي بالضخامة فيقول : "بعد لحظات أقبل رجل أسود بدين للغاية يسير بصعوبة بالغة من فرط ثقل جسده"[2]، وصف هذه الشخصية بمظهر مخيف مناسب لدورها.

مما سبق فإن الكاتب وظف البعد الجسمي للشخصيات ليؤثر في الطفل، خاصة وأن البراعم الصغار مولعون بالوصف الخارجي للشخصية.

البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) :

الأستاذ منصور: الذي بين ذكاءه في قوله: "لم يكن مازن ليتصور أبدا أن مجرى حياته كلها مرتبط بذلك المركب الكيميائي جيب الذي اخترعه والده المخترع العبقري الأستاذ منصور لصالح الوكالة المصرية لأبحاث وعلوم الفضاء..."[3]، فاتسمت شخصية الأستاذ منصور كعالم شهير في بلده.

المكانة الاجتماعية لعائلة الأستاذ منصور:

أحدث هذا المركب تحولا لعائلة الأستاذ منصور في مجتمعها فيقول: "لقد كان الضجيج الإعلامي والتساؤلات من كل الناس حول ذلك المركب مبعث فخر لعائلة الأستاذ منصور كلها"[4]. صور الكاتب مركز عائلة الأستاذ منصور في مجتمعه وما كسبته من شهرة من خلال المركب العجيب الذي صنعه رب العائلة.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 82.

[2] – المصدر نفسه، ص 98.

[3] – المصدر نفسه، ص 7.

[4] – المصدر نفسه، ص 7.

نجد أيضا بيان الكاتب علاقة هذا المركب بالعالم الخارجي، فيقول: "وهو يرى مجهوده طوال سنين عمره وكفاحه المضنى لإثبات الذات وتأكيد تفوق العقل المصري على عقول العالم"[1]، فبين الكاتب أهمية هذا الاختراع من خلال سعي الأستاذ المنصور لإيصاله إلى العالمية.

البعد الاجتماعي لشخصية مازن :

سعى الأستاذ منصور لإشعار مازن للتخلص من وحدته فيقول الكاتب : "ورغبة من أبوه في جعل حياة ابنه أقرب ما تكون للحياة الطبيعية لمن هم في مثل سنه، بدأ في اختيار الأهل والأصدقاء المقربين لابنه بما حدث له"[2] محاولا من الأستاذ منصور دمج حياة ابنه الخارقة مع حياة أفراد أقاربه العادية.

البعد النفسي (السيكولوجي) :

وظف الكاتب هذا البعد بكثرة في قصته ليؤثر في ذاتية الطفل فيقول: "مرت ساعة قبل أن يستجمع مازن شجاعته وثقته بنفسه"[3]. فواجه مازن ما حدث معه بكل جرأة آملا النجاة من فك الوحش.

يقول في موضع آخر: "عندها فقط شعر مازن بفرحة غامرة واعتادا بالنفس لم يبلغه من قبل "[4]، صور الكاتب نفسية الطفل والفرحة التي تغمره عند ابتعاد الوحش عنه.

وصف أيضا الكاتب نفسية البطل مازن وانفعاله سائما حالته المزرية فيقول : "لقد كان منظرا مؤثرا للغاية ظل فيه مازن يبكي طويلا حتى شعر بالراحة وعاد إليه صفاء نفسه"[5].

تدهورت حالة مازن النفسية لما يواجهه من مصائب كاد أن يفقد حياته فيها.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 106.

[2] – المصدر نفسه، ص 64.

[3] – المصدر نفسه، ص 12.

[4] – المصدر نفسه، ص 14.

[5] – المصدر نفسه، ص 45.

في موضع آخر، نجد: " في معاناة لا توصف من كل الظروف المحيطة به، إلا أنه بالرغم من ذلك ظل صامدا ومحتملا لما يعانيه بعزيمة الأبطال."[1]

فتحرك شعور مازن بالأسى والحزن على ما جرى له من متاعب، ورغم ذلك تحلى بالشجاعة والأمل على أن يعود سالما إلى عائلته.

اعتمد الكاتب على البعد النفسي ليبين مدى تحمل وشجاعة شخصية البطل : "البعد النفسي ثمرة للبعدين في الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، تتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء، ومن انطواء أو انبساط، أو ما وراءهما منعقد نفسية"[2]. فيكشف هذا البعد عن مشاعر وأحاسيس وأفكار تلك الشخصية وانفعالاتها.

عبر أيضا الكاتب عن مشاعر والدي مازن فيقول: "كانت لحظات رائعة اختلطت بها مشاعر الفرح والحزن، الفرحة باللقاء والحزن على ما سار إليه حال مازن، وأخذ الأبوين يضحكان في آن واحد بهستيريا"[3]. فوصف فرحتهم باللقاء وحزنهم على ما حل بابنهما

نجد أيضا وصف الكاتب لحالتهما حين اختطف ابنهما الوحيد فيقول: "انقبض قلبها بقوة، وشعرت بإحساس الأم أن ابنها في خطر"[4]، وقال أيضا : "كاد الرجل أن ينهار حزن وكمدا"[5].كلها أبعاد نفسية للشخصيتين تصور مدى حزنها على ابنهما الوحيد.

5- المفارقات الزمنية :

لتنظيم الزمن في أحداث القصة، وظف الكاتب تقنيتي الاستباق والاسترجاع.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 47.

[2] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، أكتوبر 1997، ص573.

[3] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص58.

[4] – المصدر نفسه، ص 104.

[5] – المصدر نفسه، ص 106.

5- 1- الاستباق :

ينقسم إلى:

أ- الاستباقات الخارجية:

تتمثل في توقع أحداث خارج زمن قصة "الوحش الرهيب"، حيث بدأ بالاختراع العجيب الذي ربما سيكون مع التطور العلمي القادم "الذي يمكنه تصغير حجم أي كائن حي إلى الحد الأدنى دون أي مشاكل، مما يمكن علماء الوكالة مستقبلا من إرسال أعداد ضخمة من رواد الفضاء...، إنه ويعتبر بحق من أعظم الاختراعات العلمية في 2045 على الإطلاق"[1]، فاستبق الكاتب هذه الأحداث الخارقة لزمن القصة فذكر مصير هذا الاختراع بعد سنة 2045.

ب- الإستباقات الداخلية :

وظفها عبد الله عوض للتنبؤ بمستقبل زمن القصة الداخلي، فيقول: "بل لعلها فرصة قد لا تتاح لغيره أبدا، ومغامرة لم يسبقه إليها أحد من البشر وربما جعلته شهيرا أو أكثر شهرة لو أحسن استغلالها"[2].

وفي قول آخر: "وكل ما عليه هو انتظار ما سوف تسفر عنه الأحداث في الأيام القليلة القادمة"[3]، فكلها تنبؤات عما ستؤول إليه حياة مازن في الأيام القادمة، كون الخطر يحدق به من كل جهة، ويظهر أيضا الاستباق الداخلي في القصة في قوله : "وكأن كل ما يحدث له لا يعدو كونه كابوسا مزعجا سوف يصحو منه يوما ما، فمتى يأتي هذا اليوم"[4]

برزت تقنية الاستباق بكثرة في القصة كونها تعالج أحداث من الخيال العلمي المبني على التنبؤ بالمستقبل.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص7.

[2] – المصدر نفسه، ص 9-10.

[3] – المصدر نفسه، ص 100.

[4] – المصدر نفسه، ص 30.

5- 2- استرجاع (الاستذكار):

ينقسم إلى:

أ- الاسترجاع الداخلي :

وظف الكاتب هذه التقنية في قصته بحيث يرجع إلى الماضي لتذكر حدث ما داخل زمن القصة فيقول: "مرت على مازن فترة لم يستطع تبينها على وجه الدقة، وكل ما يعلمه أنهى أنه مرت كأنها عمره كله"[1]، فالسارد هنا رجع إلى الماضي ليصف ما مر به مازن من أوجاع.

نجد أيضا الاسترجاع الداخلي في مواضيع أخرى فيقول: "منذ اللحظة الأولى التي منسكبا فيها المركب العجيب على مازن وأبوه كان لا يخرج من معمله"[2].

يقول أيضا: "وأخيرا، سوف يأخذ قسطا من الراحة على سرير وثير كذاك السرير الذي أعده له أبوه من قبل من علبة الكبريت"[3]، فقام الكاتب هنا باستحضار أحداث مضت حول شخصية البطل ليذكر القارئ بها على مدى قصير.

ب- الاسترجاع الخارجي:

يستحضر الكاتب بعض الأحداث خارج زمن القصة، فيقول : "...نعم... إن معلمة الفصل أخبرتنا بذلك من قبل..."[4].

قام مازن بتذكر ما أخبرتهم معلمته عن مواصفات النملة، فيعتبر استذكار خارجي كونه يعود إلى زمن سابق لمقدمة القصة.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 39.

[2] – المصدر نفسه، ص 62.

[3] – المصدر نفسه، ص 101.

[4] – المصدر نفسه، ص 14.

6- البنية المكانية :

يمثل المكان في القصة حيزا لجريان الأحداث والشخصيات فيتكون من:

6- 1- الأماكن المغلقة :

تتمثل في الأماكن المؤطرة والضيقة، ويظهر هذا في القصة.

-**المعمل:** الذي كان المنبع الأول لوقوع الأحداث فيقول: "تسلل مازن عبر باب المعمل للداخل حيث كان أبوه منشغلا جدا بأبحاثه وتجاربه العلمية..."[1]، فكان الحيز المغلق الذي جرت فيه أولى الأحداث وتفاعل الشخصيات.

- **المغارة:** وهي مملكة النمل التي أوى إليها مازن فيقول: "ما كان مازن يغط في نومه العميق حتى هب واقفا وهو يرتعد بشدة من الخوف لترى الزلزال الذي ضرب أرجاء المملكة كلها بعنف شديد"[2]. دخل مازن مملكة النمل لاستكشاف عما تحويه، واتخذها بعد ذلك ملجأه من الخطر.

-**المنزل:** والذي كان البطل يتمنى أن يصل إليه فيقول: "ولا لكنه كان عنيدا للغاية ومصرا على أن يصل لمنزله مهما بلغ من التعب"[3]. فيمثل المنزل بالنسبة لشخصية مازن مكان استقرار الذي كان يطمح للوصول إليه.

6-2- الأماكن المفتوحة :

تتمثل في الفرع الثاني من المكان وتتميز بتفتح مجالها فنجد:

[1] - عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 8.

[2] - المصدر نفسه، ص 33.

[3] - المصدر نفسه، ص 48.

-**حديقة المنزل:** التي تعتبر من الأماكن المكشوفة، والتي جرت فيها معظم الأحداث فيقول عبد الله عوض: "خاصة أن النجيل الأخضر الذي يكسو في الحديقة منزله أصبح غارقا بمياه الأمطار"[1].

نجد أيضا في موضع آخر: " تسمرت عيناه على حظيرة الدجاج بجوار صور الحديقة الخلفي "[2]، فكانت الحديقة كحلبة صراع مكشوفة جرت فيه أحداث عدة.

-**عالم مازن:** هو عالم صغير خاص به صنعه له والده فيقول: "بدأ يشعر بثقة أكبر في نفسه جعلته يخوض المزيد من المغامرات والمزيد من المعرفة عن هذا العالم المتناهي الصغر"[3]. حيث جرت أحداث ومواجهات عدة في هذا العالم أكسبته روح الشجاعة والبطولة.

النمسا: وهو البلد الذي نقل إليه مازن من طرف المختطفين، فيقول: "أقلعت الطائرة وإلى وجهتها إلى أن وصلت إلى مطار فيينا الدولي (عاصمة النمسا)"[4]. فتمثل النمسا في القصة المكان المتفتح الذي يعرض فيه الكاتب مغامرات مازن مع المختطفين والحيل المستخدمة للنجاة منهم.

7- الأسلوب :

وجه الكاتب قصته للمرحلة الأخيرة من اكتساب الطفل للأدب وهي مرحلة البطولة التي يركز فيها على توظيف ألفاظ وعبارات مناسبة لمستوى إدراكهم.

اعتمد عبد الله عوض في قصته على اللغة العربية الفصحى، فوظف كلمات تلتها مرادفات لها نجد:

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 45.

[2] – المصدر نفسه، ص 48.

[3] – المصدر نفسه، ص 64.

[4] – المصدر نفسه، ص 98.

الطمأنينة والسكينة، تنشب وتقبص، سكون وهدوء، العقبات والصعاب، الطاغية والجبار،... وكلها ألفاظ تزيد من اكتساب الطفل قاموسا لغويا مثريا. وكذا يدل هذا التوظيف على شرح الكلمات المستصعبة للطفل.

ركز أيضا الكاتب على الزخرفة اللفظية في قصته وهي الصور البيانية كتشبيه المرسل في قوله: "ربما جعلته شهيرا كوالده أو ربما أكثر شهرة"[1].

"يا للهول !! قالها مازن وهو يطير في الهواء إثر الإعصار الذي خرج من فم أمه كالرعد" [2].

"له رأسا مدرع كأنه يعتمر خوذة جندي في الميدان"[3].

الاستعارة المكنية في قوله: "انفجر مازن ضاحكا"[4].

" يستجمع مازن شجاعته"[5].

من المحسنات البديعية نجد:

الطباق الإيجاب: صعودا ≠ هبوطا، فرح ≠ حزن، مغلقة ≠ مفتوحة

الجناس الناقص: فتسود حاله من الهرج والمرج.

مما سبق نجد أن أسلوب الكاتب عبد الله عوض موافق للتعريف أحمد نجيب الذي يقول: " كاتب الأطفال يجب أن يوافق بين طريقته الخاصة في التفكير وشعور والرؤية، وبين طريقة الأطفال في هذا وفقا لمرحلة النمو التي يكنون فيها"[6]. ليتجلى أسلوب الكتابة للطفل بشكل واضح ومناسب لمستواهم الفكري.

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 10.

[2] – المصدر نفسه، ص 11.

[3] – المصدر نفسه، ص 14.

[4] ر– المصدر نفسه، ص 11.

[5] – المصدر نفسه، ص 12.

[6] – أحمد النجيب، أدب الطفل، علم وفن، ص80.

قامت قصة الوحش الرهيب بتزويد الطفل بمعارف علمية بأسلوب أدبي يحوي لغة بسيطة، ومؤثرات فنية التي بها تنفعل وجدانية الطفل وأحاسيسه.

8- السرد :

وظف الكاتب طريقة لقص أحداثه وهي السرد المباشر الذي يكون فيها عبد الله عوض خارج عن أحداث قصة، ويتضح ذلك من خلال استخدامه للضمائر الغائب، فنجد:

"لم يكن مازن ليتصور أبدا أن مجرى حياته كلها مرتبط بذلك المركب الكيميائي العجيب الذي اخترعه والده"[1].

"قالها مازن وهو يعقد العزم أن يثبت ذلك لوالده "[2].

"أدرك القط استحالة الحصول على مبتغاه "[3].

"لمح بين الأعشاب قصيرة أرنبا من تلك الأرانب التي قام والده بتصغيرها خصيصا من أجله "[4].

"مد أحدهم يده وأمسك به برفق، ورافعه بهدوء وهو ينظر إليه في تعجب"[5].

مما سبق يتضح ان الكاتب ابتعد حضوره عن القصة واكتفى بتصوير أحداث القصة كي تتضح لدى الطفل.

9- الحوار:

يظهر الحوار في القصة بشكل يسير، وهو الحديث الذي ألفه الكاتب بين طرفين أو أكثر، ويتفرع إلى:

---

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 7.

[2] – المصدر نفسه، ص 8.

[3] – المصدر نفسه، ص 74.

[4] – المصدر نفسه، ص 75.

[5] – المصدر نفسه، ص 86.

أ- الحوار الخارجي :

جرى هذا الحوار بين رئيس العصابة والأستاذ منصور فيقول : "سمع الأستاذ منصور الشخص الذي يحدثه يضحك ساخرا ويقول: حسنا نحن متفقين إذن على أن يستعيد كل منا ما يخصه لدى الآخر.

الأستاذ منصور: لا أفهم ما تقصده، فأنا لم اغتصب شيء من أحد ولم أستولي على ما ليس لي بحق أبدا... فما الذي أخذت منكم والآن تطالبوني برده؟

الآخر متهمكا: الاختراع العجيب الذي حول ابنك والعديد من الحيوانات إلى أقزام متناهية الصغر.

أستاذ منصور: الآن فهمت، تساوموني بابني في مقابل مجهود وأبحاث أفنيت فيها عمري، لا بأس، قبلت ويمكنكم تحديد طريقة المقايضة وموعدها في أي وقت تشاؤون.

الرجل الآخر: حسنا، حسنا، سوف نعاود الاتصال بك في وقت لاحق، وأغلق الخط"[1].

في موضع آخر نجد الحوار الخارجي في قوله:

"العميد سامح : ألو، من المتكلم؟

العميل السري : أنا 553 يا فندم

العميد : بلغ رسالتك

العميل السري: الهدف تمكن من الهرب والجميع يبحثون عنه، ونبذل ما في وسعنا للعثور عليه، ومرسل لسيادتكم رسالة بكل التفاصيل على العنوان دلتا سبعة انتهى"[2]. فيتبين هنا تناوب الشخصيات على الحديث لتوضيح العلاقة بين شخصية الأستاذ منصور ورئيس العصابة أولا، ولتشكيل صورة واضحة عند المتلقي ثانيا.

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 105.

[2] – المصدر نفسه، ص 117- 118.

ب- الحوار الداخلي:

وظف عبد الله عوض الحوار الداخلي المباشر في قصته، ويظهر ذلك في تحدث الشخصيات مع نفسها فنجد:

"ما الذي يخططون له وما مصير كل هؤلاء الأسرى؟ وماذا سيفعلون بهذا البيض؟ بل الأهم من كل ذلك ما هو مصيري؟ صرح بها مازن مدوية في أعماقه"[1].

"إذن هذا الوحش المرعب ما هو إلا كائنا نباتيا لا خوف منه، لا بد لي أن أعرف عنه المزيد قالها مازن: وهو يقفز من فوق الورقة التي كان يقف عليها"[2].

"وقف أبوه وينظر إليه بحنان وأسى في نفس الوقت كأنه يقول لنفسه أنه هو سبب مأساة ابنه الوحيد".[3]

"ارتفع صوت بكائه بحرقة على فراق أهله، ولسان حاله يقول أي مصير ينتظرني؟ وهل في رحلة غربة لا عودة منها، وهل تخبئ لي الأيام ما هو أسوأ أم ماذا؟؟؟"[4].

أدى هذا الحوار لمعرفة خبايا ذوات الشخصيات وطريقة تفكيرهم.

- وظائف الخيال العلمي في القصة:

ظهرت هذه الوظيفة في القصة فنجد:

1- اكتساب الثقافة العلمية:

ظهرت هذه الوظيفة في القصة، "إن هذا الدوى المخيف الذي يصم الآذان ما هو إلا صوت آلاف الأجنحة لأفراد من النمر تعمل على تجديد هواء المملكة باستمرار".[5]

---

[1] - عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 26.

[2] - المصدر نفسه، ص 34.

[3] - المصدر نفسه، ص 59.

[4] - المصدر نفسه، ص 83.

[5] - المصدر نفسه، ص 20.

"أحداث لا نهائية من جيف الحشرات والزواحف الصغيرة والديدان إلى جانب الحبوب المختلفة وأجزاء صغيرة من أوراق الشجر، وكلها مكدسة بطريقة عجيبة في أماكن خاصة بها "[1].

"كم كانت دهشته وهو يراقب مجموعات النمل المختلفة والتي يقوم كل منها بأعمال تختلف عما يقوم به غيرها، فتلك كانت تحمل على رعاية ملكة النمل وإطعامها وتنظيفها وخدمتها، بينما تعمل الأخرى على الاعتناء بالبيض التي تضعها الملكة بمئات الآلاف"[2].

مما سبق قدم عبد الله عوض معلومات دقيقة عن مملكة النمل، فهي التي تعيش في مجموعات، وتتكون من الملكة المسؤولة عن التكاثر والعاملات التي تختص كل مجموعة منها بوظيفة معينة.

تزود قصص الخيال العلمي الأطفال بمعلومات علمية لم يكن يعرفها الطفل سابقا في قالب أدبي وأسلوب ممتع وبسيط.

2- ملامسة نتيجة الخيال العلمي :

اتخذ الكاتب هذه الوظيفة ليبين ما بناه الخيال في عالم المستقبل فنجد:

الاختراع العجيب (تركيب الكيميائي): الذي اخترعه العالم الأستاذ منصور فيقول: "والذي يمكنه من تصغير حجم أي كائن حي إلى الحد الأدنى دون أي مشاكل"[3]. فيلتمس القارئ هنا ما يستطيع الوصول إليه العلم من خلال هذا المركب المصغر للأشياء في المستقبل.

وظف أيضا هذا الاختراع لصنع عالم خاص بمازن فيقول: "وبما أنه لم يتوصل للتركيبة العكسية بعد، فلما لا يصنع لابنه أدوات في ومعدات تناسب حجمه وهذا وتعينه

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 20.

[2] – المصدر نفسه، ص 23.

[3] – المصدر نفسه، ص 7.

على ما قد يصادفه في عالمه الصغير"[1]، فصغر له كل المعدات التي تخص عالم مازن الجديد.

يتولد لدى الطفل من هذه القصة ملامسة ما حققه الخيال في سنة 2045 من مركب عجيب مصغر للأشياء.

3- إطلاق الخيال وتحريضه:

تهتم هذه الوظيفة بإعتاق خيال الطفل، وهذا ما صرح به الكاتب في قوله عن المركب العجيب: "مما يمكن علماء الوكالة مستقبلا من إرسال أعداد ضخمة من رواد الفضاء إلى الكواكب البعيدة في مجرتنا أو المجرات القريبة وإتاحة مساحات أكبر بكثير للمعدات والأجهزة العلمية في سفن الفضاء، وبالتالي توفير أموال طائلة، إضافة إلى توفير ما لا يقل قدر بثمن"[2].

تساهم هذه الوظيفة في تحرير خيال الطفل والتفكير في الكشوفات والاختراعات الممكنة لخدمة الإنسان من خلال فكرة التقزيم وربما كذلك الفكرة المعاكسة أي التكبير.

4- تعيين الهوية العلمية :

ساهمت هذه القصة في تحديد الهوية العلمية لدى الطفل بطريقة غير مباشرة من خلال ما توصلت إليه القصة من اختراع الأستاذ منصور للمركب الكيميائي المصغر لأي كائن حي فيقول الكاتب: "لم يكتف العالم الكبير بما صنعته من أدوات ومعدات لابنه، بل أراد إشاعة جو من التفاؤل والمرح حوله، فقام بتصغير حجم كلب كبير وقوي... وكذلك فعل مع قطة مشمشية اللون، وحصان أبيض، وحمارا صغيرا، ومجموعة من الأغنام، الأرانب،

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 62– 63.

[2] – المصدر نفسه، ص 7.

الدواجن، وأنواع مختلفة من الطيور، إضافة إلى عدد كبير من الأسماك الحية المختلفة الأنواع "[1]

إن ما أحدثه المركب الكيميائي من تغيير في بيئة مازن من خلال صناعة بيئة خاصة مصغرة (تصغير أغراض مازن)، مكن مازن من عيش التجربة كاملة في العالم المصغر.

تتجلى الهوية العلمية للطفل حين يقرأ هذه القصة من خلال التعرف على موقعها الحضاري علميا، فهو ينتمي إلى بيئة علميا، وستبقى تجربة مازن حلما يراود كل الطفل يقرأ هذه القصة، مما يحفز الطفل على الاجتهاد والمثابرة وتكوين هويته العلمية.

نخلص في هذا الفصل الذي خصصناه لدراسة تمظهر الخيال العلمي في قصة "الوحش الرهيب" للكاتب عبد الله عوض الذي عمد على تشكيل بنية القصة، فقام بعرض الفكرة في البداية التي صور فيها الاختراع العجيب والتحول الذي أحدثه على حياة مازن، ثم الأحداث التي مزج فيها بين الخيال والعلم.

أما الشخصيات تنوعت بين البشرية والحيوانية، مما ساهم في تطور الأحداث وفي توظيفه للبنية الزمكانية، حيث برز الزمان بأنواعه، في حين أن معظم الأماكن كانت واقعية.

كما نجد أسلوب الكاتب بسيط ومناسب للمرحلة الأخيرة من الطفولة، فتبنى طريقة السرد المباشر للأحداث وكذا الحوار لتشكيل رؤية وصورة الأحداث والشخصيات في ذهن الطفل.

تجسدت وظائف الخيال العلمي في القصة بتزويد الطفل بمعارف على نمط عيش الحيوانات، وكذا التماس الطفل المنجزات العلمية المحققة في عالم المستقبل، بالإضافة إلى تحرير تفكير الطفل وانفتاحه على كل الإبداعات والاختراعات، وتهتم أيضا هذه الوظائف بتحفيز أطفال الدول المتخلفة المفتقرة للهوية العلمية على مواكبة التطور العلمي.

[1] – عبد الله عوض، الوحش الرهيب، ص 63.

خاتمة

يرسم أدب الطفل مجموعة من الأشكال الأدبية المناسبة لقدراتهم الفكرية والنفسية، وقد برز هذا الأدب أولا في الغرب، وسرعان ما أدركته الدول العربية من خلال الترجمة ثم سعت للإنتاج المحلي.

تختص كل مرحلة من عمر الطفل، بنمط أدبي مناسب لبناء كيانه لأن أدب الطفل يهدف لتربية الأجيال وإكسابهم قدرة لغوية ومعرفية بالإضافة لجانب الترفيه والتسلية.

يركز أدب الخيال العلمي على التصوير والتنبؤ بالمستقبل بناء على التطور العلمي الحاصل في الحاضر، ضمن مجموعة الاختراعات والتكنولوجيا المتوصل إليها في ذلك الزمن.

تساهم قصص الخيال العلمي في تثقيف المتلقي بمعارف علمية وكذا تحسسه بما آلت إليه العلوم لإطلاق خياله وتحديد هويته العلمية.

جاءت قصة الوحش الرهيب بموضوع شيق وممتع للطفل، وعرضت فيها الأحداث بشكل متتابع ومثير.

تنوعت شخصيات القصة بين بشرية وغير بشرية، كما عرض عبد الله عوض الأبعاد الجسمية والنفسية والاجتماعية لكل شخصية.

وظف الكاتب تقنيات زمنية متنوعة، ولكن تقنية الاستباق كانت طاغية على القصة لأنه في صدد التنبؤ بالمستقبل، أما المكان فصوره بواقعية، وجاءت أماكن القصة منوعة بين الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، حيث جسد المكان مجال تحرك الشخصيات، وتسلسل الأحداث.

أحدثت تقنية الحوار تفاعلا بين شخصيات القصة من وضوح وبساطة أسلوب الكاتب مراعاة لمستوى الطفل والفكري والنفسي.

تساهم هذه القصة في توعية الطفل وتثقيفه بمعارف علمية في الزمن الحاضر، وتجعل الطفل يلامس التطورات العلمية في المستقبل لتوسيع خياله وتحفيزه لمواكبة العلم.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. عبد الله عوض، الوحش الرهيب، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
2. ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مجلد11، دار صادر، بيروت.
3. ـــــــــــــــ، لسان العرب، مج12، إيران، 1405ه
4. شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425ه-2004م.
5. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، أكتوبر 1997.

المراجع:

6. أحمد نجيب، أدب الأطفال، علم وفن، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1411ه، 1991م.
7. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة الدار العربية للكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000م.
8. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال، أهدافه، مصادره، سيماته، دار البشير عمان، ط1، 1414 ه- 1993.
9. سمر روحي الفيصل، الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1998.
10. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي، هاشمية جعفر الحميداني، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، مؤسسة دار صادق الثقافية، عمان، ط1، 2014.
11. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، الأردن، ط2
12. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر للنشر، عمان، ط4، 1428ه- 2002م.

13. عصام البهي، الخيال العلمي في مسرح توفيق الحكيم، مكتبة الأسرة، 1999.
14. محمد السيد حلاوة، الأدب، القصص، هيدي الطفل(مضمون اجتماعي نفسي) مؤسسة حورس التولية للنشر، الإسكندرية، 2000.
15. محمد حسين بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1416 هـ- 1996م.
16. محمد زعلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، مطبعة الكاتب المصري.
17. محمد عزام، الخيال العلمي في الأدب، دار طلاس للدراسات، دمشق، ط1، 1994.
18. محمد مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1974.
19. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955.
20. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته فنونه ووسائطه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1977.

المجلات والمقالات:

21. أحمد خالد توفيق، راجي عانيت، إبراهيم العريس، الخيال العلمي آثار المستقبل، مجلة القافلة، السعودية، مارس- أفريل 2018.
22. عبد الله خنشالي، سهام رساوي، أدب الخيال العلمي بين الواقع والآفاق، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد 17، جامعة باتنة، ديسمبر 2016.
23. لعياضي أحمد، تاريخ أدب الأطفال، رواده عند الغرب والعرب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 14، جامعة ميرا عبد الرحمن، بجاية الجزائر، ديسمبر 2020.
24. محمد البقار حاج يعقوب، التصور الإسلامي للعلم وأثره في إدارة المعرفة، مجلة الإسلام، العدد 4، ديسمبر 2011.

25. وسيلة بوسيس، رؤية المستقبل في الرواية المغاربية المعاصرة وأبعادها الفلسفية، مجلة الخطاب، مج15، ع2، مخبر تحليل الخطاب، جامعة تيزي وزو، جوان 2020.

رسائل الماجستير:

26. أفنان رجب محمد رجب، أثر التوظيف قصص الخيال العلمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، شعبان 1440هـ، أفريل 2019.

27. ذهبية أيت قاسي، الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري– القناة الرابعة، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009–2010.

28. محمد عبد الله الياسين، الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المقارنة، رسالة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، نوفمبر 2008.

المواقع الإلكترونية:

29. الخير شوار، بعث جديد لأدب الخيال العلمي في الجزائر، جريدة العرب الدولية، العدد 10866، الشرق الأوسط، الخميس 26 شعبان1429هـ، 28 أغسطس 2008، ضمن الموقع الإلكتروني، https://archive-aawsat.com

30. جميلة محمد المحمد، ماذا تعرف عن الخيال العلمي؟ مجلة الحوار، يونيو 2015م. ضمن الموقع الإلكتروني: https://www.agazine.com

فهرس الموضوعات

مقدمة 1

الفصل الأول

أدب الطفل وقصص الخيال العلمي

أولا–أدب الطفل مفهومه، نشأته، مراحل اكتسابه وأهدافه 6

1–مفهوم أدب الطفل 6

2–نشأة أدب الطفل وتطوره 7

2–1– أدب الطفل عند الغرب 7

2–2– أدب الطفل في العالم العربي 9

3–أشكال الأدب حسب مراحل الطفولة 11

أ–مرحلة الواقعية والخيال المحدود من 3 إلى 5 سنوات 11

ب– مرحلة الخيال المنطلق من 6 الى 8 سنوات 12

ج–مرحلة البطولة من 8 إلى 12 سنة 13

4–أهداف أدب الطفل 13

4–1– الأهداف العقائدية 13

4–2– الأهداف التربوية 14

4–3– الأهداف التعليمية 15

4–4– الأهداف الترفيهية 15

ثانيا– الخيال العلمي في قصص الأطفال 16

1– مفهوم أدب الخيال العلمي 16

1–1– الخيال 16

أ– لغة 16

ب-اصطلاحا 17
1-2-مفهوم العلم 17
أ- لغة 17
ب- اصطلاحا 18
1-3- مفهوم أدب الخيال العلمي عند أدباء الغرب 18
1- 4- مفهوم أدب الخيال العلمي عند أدباء العرب 20
2- نشأة وتطور أدب الخيال العلمي 22
2- 1- عند أدباء الغرب 22
2- 2- عند أدباء العرب 24
3- مفهوم القصة 27
3-1- قصص الخيال العلمي 28
3-2- وظائف قصص الخيال العلمي 29
أ- اكتساب الثقافة العلمية 29
ب- ملامسة نتيجة الخيال العلمي 29
ج- إطلاق الخيال وتحريضه 30
د- تعيين الهوية العلمية 30

الفصل الثاني

تمظهر الخيال العلمي في قصة "الوحش الرهيب"

1- ملخص القصة 34
2- فكرة القصة 35
3- البناء والحبكة 35
4- الشخصيات 40

4-1- أنواعها 40
أ- الشخصيات الرئيسية 40
ب-الشخصيات الثانوية 40
ب- أبعد الشخصيات 44
البعد الجسمي 44
البعد الاجتماعي (السوسيولوجي) 45
البعد النفسي (السيكولوجي) 46
5- المفارقات الزمنية 47
5- 1- الاستباق 48
أ- الاستباقات الخارجية 48
ب- الإستباقات الداخلية 48
5- 2- استرجاع (الاستذكار) 49
أ- الاسترجاع الداخلي 49
ب- الاسترجاع الخارجي 49
6- البنية المكانية 50
6- 1- الأماكن المغلقة 50
6-2- الأماكن المفتوحة 50
7- الأسلوب 51
8- السرد 53
9- الحوار 53
أ- الحوار الخارجي 54
ب- الحوار الداخلي 55

- وظائف الخيال العلمي في القصة 55
1- اكتساب الثقافة العلمية 55
2- ملامسة نتيجة الخيال العلمي 56
3- إطلاق الخيال وتحريضه 57
4- تعيين الهوية العلمية 57
خاتمة 59
قائمة المصادر والمراجع 61
فهرس الموضوعات 65